

مجلة الشريعة والدراس الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رحلات المحدثين وأثرها في كشف العلة

د. عبد الرحمن بن عبد الله الحازمي

كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة نجران

مجلس
النشر العلمي



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

العدد ١٣٤ - السنة ٣٨

ربيع الأول ١٤٤٥ هـ - سبتمبر ٢٠٢٣ م

البحث الثالث

رحلات المحدثين وأثرها في كشف العلة

د. عبد الرحمن بن عبد الله الحازمي

أستاذ مشارك في الحديث وعلومه، قسم أصول الدين،
كلية الشريعة وأصول الدين جامعة نجران

للاستشهاد:

الحازمي، عبد الرحمن عبد الله. (٢٠٢٣). رحلات المحدثين وأثرها في كشف العلة. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ٣٨ (١٣٤)، ٩٣-١٣٥.

To cite:

Al-Hazemi, A. A. (2023). Travels of the modernists and its impact on revealing the illness. *Journal of Sharia and Islamic Studies*, 38(134), 93-135.

رحلات المحدثين وأثرها في كشف العلة

د. عبد الرحمن بن عبد الله الحازمي*

تاريخ الإجازة: ٢٠١٨/٥/١٣

تاريخ الاستلام: ٢٠١٨/١/١٤

ملخص البحث

فكرة البحث: الرئيسة بيان أثر معرفة رحلات المحدثين في كشف العلة في الحديث والقرائن الدالة على ذلك. **أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في أن تحديث الراوي أثناء سفره قد يؤثر على إتقانه للحديث ووقوع الوهم في حديثه، ولكن لا يحكم بذلك إلا مع القرائن الدالة على الوهم وذلك يفيد عند الحكم على الأحاديث، وفي الترجيح بين الروايات المتعارضة. **مشكلة البحث:** تتمثل إشكالية البحث في أن تحديث الراوي أثناء سفره ليس علة بذاته ولكنه مظنة ووقوع العلة، فما المنهج الصحيح في كشف العلة. **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى بيان أثر معرفة الرحلات في كشف العلة واستنتاج القرائن الدالة عليها، وأشهر الرواة الذين وقع منهم الوهم أثناء رحلاتهم. **منهج البحث:** اقتضت طبيعة البحث سلوك المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي. **الاستنتاجات:** يرى الباحث أن الوهم في الروايات قد وقع من بعض الرواة أثناء سفرهم، وأن الأحاديث لا تمل بمجرد تحديث الراوي أثناء رحلته بل لابد من القرائن الدالة على الوهم. **أبرز النتائج:** توصل الباحث إلى أن معرفة تحديث الراوي أثناء رحلته يساعد في الكشف عن العلة وبالتالي يمكن الترجيح بين الروايات المتعارضة، وأن من أبرز القرائن الدالة على الوهم يكون له كتب يرجع إليها في بلده فيحدث منها ثم يرحل بدونها فيحدث من حفظه دون الرجوع إليها، أو يحدث بما ليس في كتبه، أو يخالف ما فيها، أو أن يأخذ كتابه معه فيدخل في كتابه ما ليس منه فيحدث منه، أو أن يلقن فيقبل التلقين، أو أن يحدث بما لا يعرفه طلابه الملازمون له في بلده، أو أن يتفرد بالحديث في غير بلده، أو ينكر عليه أهل بلده ما حدث به أثناء رحلته.

الكلمات المفتاحية: رحلات، رحلات المحدثين، كشف، العلة.

(*) د. عبد الرحمن بن عبد الله الحازمي: حصل على درجة أستاذ مشارك في السنة وعلومها. يحمل شهادة الدكتوراه في الحديث النبوي وعلومه من جامعة الملك سعود عام ٢٠١٢. والمجستير في الحديث النبوي وعلومه من جامعة أم القرى عام ٢٠٠٦. والبكالوريوس في السنة وعلومها من جامعة الملك خالد بأبها عام ٢٠٠٠. يعمل أستاذا مشاركا في كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة نجران منذ ٢٠٢٢. له كتاب مطبوع، وخمسة بحوث علمية محكمة ومنشورة.

الاهتمامات البحثية: فقه الحديث، الدفاع عن السنة، العلل ودراسة الأسانيد، السيرة النبوية.

البريد الإلكتروني: aahnh@hotmail.com

Title of Research: Trips of the modernizers and its impact at detection the reason

*Dr. Abdulrahman Bin Abdullah Al-Hazmi **

Abstract

Research Idea: The main statement of the impact of knowing the journeys of the modernists in revealing the cause in the hadith and the evidence indicating that. **Importance of research:** The importance of research lies in the fact that updating the narrator during his travel may affect his mastery of the hadith and the occurrence of illusion in his speech, but this is only judged with the evidence indicating the illusion and that is useful when judging the hadiths, and in weighting between conflicting narratives. **Search problem:** The problem of research is that updating the narrator during his travel is not a bug in itself, but it is a thought of the occurrence of the bug, so what is the correct approach to detecting the bug. **Research objectives:** The research aims to show the impact of knowing the trips in revealing the illness and deducing the evidence indicating it, and the most famous narrators who fell from them illusion during their travels. **Research Methodology:**

(*) Abdul Rahman bin Abdullah Al-Hazmi holds a doctorate in hadith and its sciences from King Saud University in 2012, a master's degree in hadith and its sciences from um Al-Qura University in 2006, and a bachelor's degree in the year and its sciences from King Khalid University in Abha in 2000, he works as an associate professor in the Department of Fundamentals of Religion at the College of Sharia and Fundamentals of Religion at Najran University from 2022, he has a printed book, and five published scientific researches, Research Interests: The jurisprudence of hadith, defense of the Sunnah, ills, the biography of the Prophet.

The nature of the research required the behavior of the descriptive analytical deductive approach. **Conclusions:** The researcher believes that the illusion in the narrations has occurred from some narrators during their travels, and that the hadiths do not rise once the narrator is updated during his journey, but there must be clues indicating the illusion. **Key Results:** The researcher concluded that the knowledge of updating the narrator during his journey helps in revealing the illness and therefore can be weighted between conflicting narratives, and that one of the most prominent clues to the illusion is that he has books that he refers to in his country, so he happens from them and then leaves without them, so he happens from keeping it without referring to it, or it happens with what is not in his books, or violates what is in it, or that he takes his book with him and enters into his book what is not from him and it happens from him, or that he is indoctrinated and accepts indoctrination, or that It happens in a way that his students who are attached to him in his country do not know, or that he speaks alone in a country other than his country, or that the people of his country deny him what happened to him during his trip.

Keywords: Journeys, journeys of the modernists, revealing, illness.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن علم علل الحديث من أنفس العلوم التي تميزت بالدقة والغموض، ولا ريب أنه يكتسب أهميته من دوره في خدمة السنة النبوية، وثمرته معرفة الصحيح من الضعيف، وتمييز المقبول من المردود.

وإن من الأمور التي استعملها الأئمة عند النظر في علل الأحاديث، معرفة الحالة المصاحبة لتحديث الراوي ولا سيما إذا حَدَّثَ أثناء رحلاته من حفظه بعيداً عن كتبه.

علماً بأن الأئمة لا يجعلون ذلك علة بذاته، بل ينظرون في القرائن، وبعض الرواة قد يتقنون أحاديثهم أثناء رحلاتهم فيستدل بذلك على قوة حفظهم وإتقانهم.

فكان لزاماً للبحث عن تلك القرائن واستنباطها وترتيبها؛ لأن الكتابات الخاصة بالقرائن المتعلقة بهذا الموضوع لا توجد -بحسب علمي-.

وما من شك أن علم العلل يشتمل على أمور وفوائد يشير إليها أئمة النقد، ولهم في ذلك أساليب متعددة؛ فأحياناً يشيرون إليها عند ذكر الإسناد، وأحياناً ينبهون عليها أثناء كلامهم على علل الأحاديث، وأحياناً تفهم بالاستقراء من صنعهم.

أهمية الموضوع:

- ١ - إصابة الحق في الحكم على الأحاديث يبني على معرفة هذا النوع المهم.
- ٢ - أهمية اعتبار البلد الذي حَدَّثَ فيه الراوي عند الترجيح بين الروايات.
- ٣ - الحاجة الماسة إلى بيان منهج الأئمة في استعمال قرائن إعلال أحاديث الرواة في غير بلدانهم.
- ٤ - التنبيه على الخلل التطبيقي في هذا الجانب عند الحكم على الحديث.
- ٥ - عدم وجود كتابات خصصت لبيان قرائن إعلال أحاديث الرواة في غير بلدانهم.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١ - الحاجة الملحة لتأصيل قضايا علم العلل نظرياً من خلال النظر في تطبيقات الأئمة.
- ٢ - الخلل الحاصل في الجانب التطبيقي في هذا الموضوع، ولا سيما في إعلال الأحاديث وعدم الاستفادة من منهج الأئمة في ذلك تطبيقياً.
- ٣ - أهمية الموضوع السابق ذكره.

مشكلة البحث:

لم يكن أئمة النقد يعدون تحديث الراوي في غير بلده علة بذاته بل قد يستدلون به على حفظ الراوي إذا أتقن أحاديثه أو قلت أوهامه، وفي المقابل يستدلون به على كشف العلة عند الوهم، وفي الترجيح بين الروايات المتعارضة لكونه قرينة من قرائن الترجيح. والحاجة في ذلك تظهر عند الحكم على الأحاديث، وفي الترجيح بين الروايات.

حدود البحث:

البحث في السابقة: والجرح والتعديل وعلوم الحديث وما يتعلق بالحديث وعلومه، وبيان أثر ذلك على إعلال الأحاديث.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية الموضوع والحاجة الماسة إلى التأصيل فيه واستنباط القرائن المتعلقة به من خلال تطبيقات الأئمة لم أجد من جمع القرائن المتعلقة بهذا الموضوع المهم، وأما كتاب (الوهم في روايات مختلفي الأمصار) للدكتور الفاضل عبد الكريم الوريكات فهو كتاب جيد في بابه من حيث الجمع والرجوع إلى مصادر كثيرة متعددة، ولكنه لم يبين أثر رحلات المُحدِّثين في كشف العلة، ولم يربط بين القرائن والأمثلة التطبيقية^(١)، ولم يتكلم عن أمور مهمة أشار إليها الأئمة في تطبيقاتهم؛ فلم يلتفت إلى العلاقة بين الأمثلة التي ذكرها وبين أصل الموضوع وهو الوهم بسبب اختلاف البلدان فصار الجانب التطبيقي متحيزاً عن الجانب النظري^(٢)، ولم يخصص مبحثاً لذلك علماً بأن القرائن من أهم ما يتعلق بأوهام الرواة في غير بلدانهم.

(١) بسبب هذا الأمر وقع الدكتور الفاضل في بعض الأوهام منها: أنه ذكر الرواة الذين وهموا في غير بلدانهم مع الذين ضعفوا في روايتهم عن أهل بلد آخر؛ فعندما ذكر إسماعيل بن عياش أورده مع الرواة الذين أخطأوا في التحديث في غير بلدانهم، ثم أورد فصلاً للذين ضعفوا في روايتهم عن غير أهل بلدهم، وهذا خطأ فإن إسماعيل بن عياش من النوع الثاني وليس من الأول.

(٢) من ذلك أنه عندما ذكر التفرد ضمن أسباب إعلال الأحاديث لم يربط بين التفرد الذي لا يحتمل وبين تحديث الراوي في غير بلده، بل ذكر مثلاً لا يدل على هذه القرينة، حيث ذكر رواية جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عن ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ وكلامهما بصريان، وقد تكرر هذا الأمر في كثير من القضايا التي تكلم عنها، بل يكاد أن يكون سمة للكتاب. كما يلاحظ على الكتاب المبالغة الكبيرة أحياناً إلى درجة غير مقبولة، فمن ذلك أنه نسب الكذب لبعض الثقات الذين أخطأوا في الرواية في غير بلدانهم مثل مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَعْفِيِّ، فقد ذكره من الرواة الذين تغربوا للكذب على رسول الله - ﷺ - وهذا غلط، فإنه صدوق يحفظ كما في التقريب، ولم يتهمه أحد بالكذب، ينظر تهذيب الكمال (٢٥ / ٦٠٤ : ٥٣٩٦)، وتقريب التهذيب (٢ / ١٠٣) وغيرهما.

هذا وقد قسمت بحثي إلى مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وفهرس، وتفصيلها على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المطلب الأول: قرائن إعلال حديث الراوي إذا حَدَّثَ في غير بلده المتعلقة بكتاب الراوي.

المطلب الثاني: قرائن إعلال حديث الراوي إذا حَدَّثَ في غير بلده المتعلقة بحفظ الراوي.

المطلب الثالث: قرائن إعلال حديث الراوي إذا حَدَّثَ في غير بلده القرائن المتعلقة بالرواية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهرس: فهرس الموضوعات.

وإني أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

(المطلب الأول)

قرائن إعلال حديث الراوي إذا حَدَّثَ في غير بلده المتعلقة بكتاب الراوي

عندما يرحل الرواة من بلدانهم فإنهم قد لا يحملون كتبهم معهم، ولا سيما إذا رَحَلُوا لغير غرض التحديث، فقد كانوا يَرَحَلُونَ لأغراض متعددة، وقد لا يتمكنون من الرجوع إلى كتبهم إذا طُلب منهم التحديث، وربما بعد عهدهم بها فيقعون في الوهم والخطأ، ولذلك كان تحديث الرواة في غير بلدانهم مظنة الوهم إذا لم يحملوا كتبهم معهم وخاصة إذا لم يكونوا من الحفاظ المُتَقِينِينَ، ومن خلال النظر في كلام أهل العلم وممارساتهم في إعلال الأحاديث يمكن استنباط أهم القرائن التي استعملها الأئمة في هذا الموضوع.

فمنها أن يكون للراوي كتبٌ يرجع إليها ثم يرحل ولا يحملها معه فيُحَدِّثُ من حفظه، وقد ذُكِرَ ذلك عن بعض الرواة الذين حَدَّثُوا في غير بلدانهم مثل هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ^(١)، حيث

(١) هِشَامُ بنِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ الأَسَدِيِّ، ثقة فقيه ربما دلس، روى له الجماعة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة وله سبع وثمانون سنة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل: (٩ / ٦٣ : ٢٤٩)، تهذيب الكمال (٣٠ / ٢٣٢ : ٦٥٨٥)، تقريب التهذيب (٢ / ٢٦٧).

تَغَيَّرَ بِالْعِرَاقِ قَلِيلًا بِسَبَبِ بَعْدِهِ عَنِ كِتَابِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ^(١)، وَمِثْلَ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدِ الصَّنَعَانِيِّ^(٢) حَيْثُ رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ فَوَّهَمَ فِي أَحَادِيثِ رِوَايَاتِهِ بِسَبَبِ بَعْدِهِ عَنِ كِتَابِهِ، وَأَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ الْيَمَامِيِّ أَبُو يَحْيَى^(٣) ضَعَّفَ حَدِيثَهُ بِالْعِرَاقِ لِبَعْدِهِ عَنِ كِتَابِهِ^(٤)، وَزُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُرَّسَانِيُّ الْمَكِّيُّ^(٥) حَدَّثَ بِالشَّامِ فَصَارَ حَدِيثُهُ فِيهَا ضَعِيفًا بِسَبَبِ بَعْدِهِ عَنِ كِتَابِهِ قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ^(٦)، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(٧) حَدَّثَ فِي أَصْبَهَانَ مِنْ حَفْظِهِ فَأَخْطَأَ فِي سَبْعِينَ حَدِيثًا ثُمَّ لَمَّا رَجَعَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِإِصْلَاحِهَا^(٨)، وَيُونُسُ بْنُ زَيْدِ الْأَيْلِيِّ^(٩) وَهَمَّ فِي أَحَادِيثَ

(١) شرح علل الترمذي (٢ / ٧٦٩)

(٢) هو: مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدِ الْأَزْدِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو عُرْوَةَ الْبَصْرِيُّ، نَزَلَ الْيَمْنَ، ثِقَةٌ ثَبِتَ فَاضِلٌ، إِلَّا أَنْ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ ثَابِتِ وَالْأَعْمَشِ وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ شَيْئًا، وَكَذَا فِيمَا حَدَّثَ بِهِ بِالْبَصْرَةِ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ سَنَةً، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٨ / ٢٥٥ : ١١٦٥)، تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٢٨ / ٣٠٣ : ٦١٠٤)، تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ (٢ / ٢٠٢).

(٣) هو: أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ الْيَمَامِيُّ أَبُو يَحْيَى الْقَاضِي، ضَعِيفٌ، مَاتَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةٍ رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٢ / ٢٥٣ : ٩٠٧)، تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٣ / ٤٨٤ : ٦٢٠)، تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ (١ / ١١٨).

(٤) شرح علل الترمذي (٢ / ٧٦٦)

(٥) هو: زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّمِيمِيُّ أَبُو الْمُنْذِرِ الْخُرَّسَانِيُّ، سَكَنَ الشَّامَ ثُمَّ الْحِجَازَ، رِوَايَةُ أَهْلِ الشَّامِ عَنْهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ فَضَعَفَ بِسَبَبِهَا، قَالَ الْبَخَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ: كَانَ زُهَيْرًا الَّذِي يَرِوِي عَنْهُ الشَّامِيُّونَ آخَرَ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَ بِالشَّامِ مِنْ حَفْظِهِ فَكَثُرَ غَلَطُهُ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَمِائَةٍ، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٣ / ٥٨٩ : ٢٦٧٥)، تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٩ / ٤١٤ : ٢٠١٧)، تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ (١ / ٣١٦ : ٢٠٥٤).

(٦) شرح علل الترمذي (٢ / ٧٧٧)

(٧) هو: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُودِ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ حَافِظٌ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ، رَوَى لَهُ الْبَخَارِيُّ تَعْلِيْقًا وَابْيَاقُونَ، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٤ / ١١١ : ٤٩١)، تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١١ / ٤٠١ : ٢٥٠٧)، تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ (١ / ٣٨٤).

(٨) شرح علل الترمذي (٢ / ٧٦٤).

(٩) هو: يُونُسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي النَّجَادِ الْأَيْلِيِّ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَةِ بَعْدَهَا لَامٍ - أَبُو يَزِيدٍ مَوْلَى آلِ أَبِي سَفْيَانَ، ثِقَةٌ إِلَّا أَنْ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَهَمًّا قَلِيلًا وَفِي رِوَايَتِهِ عَنِ غَيْرِ الزُّهْرِيِّ خَطَأٌ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، عَلَى الصَّحِيحِ وَقِيلَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةٍ، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٩ / ٢٤٧ : ١٠٤٢)، تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٣٢ / ٧١٨٨ : ٥٥١)، تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ (٢ / ٣٥٠).

حَدَّثَ بِهَا فِي مَكَّةَ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «سَمِعْتُ عَلِيًّا بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِيسِيَّ^(١) يَذْكُرُ عَنْ وَكَيْعٍ^(٢)، قَالَ: «لَقِيتُ يُونُسَ بْنَ زَيْدٍ بِمَكَّةَ، فَجَهَدْتُ بِهِ الْجَهْدَ عَلَى أَنْ يُقِيمَ حَدِيثًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ»^(٣).
ومن القرائن الدالة على إعلال حديث الراوي أن يرحل فيُحَدِّثُ في غير بلده بما ليس في كتابه، أو يُحَدِّثُ بما يخالف ما في كتابه ولا سيما إذا كان يعتمد على كتبه ويرجع إليها. ولا شك أن معاصرة أئمة النقد للرواة مَكَّنَتْهم من الاطلاع على كتب الرواة فعرفوا ما أصابوا فيه وما أخطأوا فيه عندما يُحَدِّثُونَ من حفظهم، وهذا مما يُمَيِّزُ أحكام الأئمة، فأصبحت تلك من أهم وسائل كشف العلة التي يَمْتَازُونَ بها.

فمن أمثلة ذلك أن مَعْمَرًا رَحَلَ إِلَى البصرة فَحَدَّثَ بِهَا عن الزُّهْرِيِّ^(٤)، عن خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(٥)، عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(٦)، أن رسول الله - ﷺ - قال: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ»^(٧).

(١) هو: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقِ الطَّنَافِيسِيِّ - بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء- ثقة عابد، مات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين ومائتين، روى له النسائي وابن ماجه، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٦/ ٢٠٢: ١١١١)، تهذيب الكمال (٢١/ ١٢٠: ١٢٨٤)، تقريب التهذيب (١/ ٧٠٢).

(٢) هو: وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحِ بْنِ عَدِيِّ الرَّوَّاسِيِّ الكوفي أبو سُفْيَانَ، ثقة حافظ عابد، مات سبع وتسعين ومائة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل، تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٦٢: ٦٦٩٥)، التقريب (ترجمة/ ٧٤١٤).

(٣) شرح علل الترمذي (٢/ ٧٦٥).

(٤) هو: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كلاب الزُّهْرِيِّ القُرَشِيِّ كنيته أَبُو بكر، الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، روى له الجماعة، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٨/ ٣١٨: ٧١)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٤١٩: ٥٦٠٦) تقريب التهذيب (٢/ ١٢٣).

(٥) هو: خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الأَنْصَارِيِّ أَبُو زيد المدني، ثقة فقيه، مات سنة مائة، وقيل: قبلها، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٤: ١٧٠٧) تهذيب الكمال (٨/ ٨: ١٥٨٩)، تقريب التهذيب (١/ ٢٥٤: ١٦١٤).

(٦) هو: زيد بن ثابت بن الضحَّك بن لوزان بن عمرو النجاري الأَنْصَارِيُّ المَدَنِيُّ أَبُو سعيد وقيل أَبُو خَارِجَةَ، صحابي مشهور، كتب الوحي، وكان من الراسخين في العلم، مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين، روى له الجماعة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الاستيعاب (٢/ ٣٧: ٨٤٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٩٠: ٢٨٨٧)، تقريب التهذيب (١/ ٣٢٦: ٢١٢٦).

(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٢٨٨: ٥٢٨١)

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عبد الرَّزَّاق قال: قرأت في كتاب مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(١)، عن حَارِجَةَ، عن زيد، عن النبي -ﷺ- في «الْوُضُوءِ مِمَّا غَيْرَتِ النَّارُ»^(٢).

فقد بيَّن الإمام أحمد هنا الاختلاف على مَعْمَرٍ بين عبد الأَعْلَى البَصْرِيِّ السَّامِيِّ^(٣) وبين عبد الرَّزَّاقِ الصنعاني^(٤)؛ حيث رواه عبد الأَعْلَى، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن حَارِجَةَ لم يذكر فيه عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(٥)، ورواه عبد الرَّزَّاقُ من أصل كتاب مَعْمَرٍ عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عن حَارِجَةَ.

فظهر من جمع الطرق أن البصريين وافقوا عبد الأَعْلَى في روايته عن مَعْمَرٍ، فرواه يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ^(٦)، وإسماعيلُ بن عُليَّة^(٧) عن مَعْمَرٍ بمثل رواية عبد الأَعْلَى ليس فيه عَبْدُ الْمَلِكِ

(١) هو: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمُخَزُومِيِّ السَدَنِيِّ، ثقة، روى له الجماعة، مات في أول خلافة هشام بن عبد الملك، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٥ / ٣٤٤ : ١٦٦٦)، تهذيب الكمال (١٨ / ٢٨٩ : ٣٥١٧) تقريب التهذيب (١ / ٦١٣).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣ / ٢٨٨ : ٥٢٨٢)

(٣) هو: عبد الأَعْلَى بن عبد الأَعْلَى البَصْرِيِّ السَّامِيِّ - بالمهمله - أبو محمد، ثقة روى له الجماعة، مات سنة تسع وثمانين ومائة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في الجرح والتعديل (٦ / ٢٨ : ١٤٧)، تهذيب الكمال (١٦ / ٣٥٩ : ٣٦٨٧) تقريب التهذيب (١ / ٥٥١).

(٤) هو: عبد الرَّزَّاقِ بن ممام بن نافع الجُمَيْرِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو بكر الصَّنَعَانِيُّ أحد الأَعْلَامِ، ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، روى له الجماعة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وله خمس وثمانون سنة تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٦ / ٣٨ : ٢٠٤) تهذيب الكمال (١٨ / ٥٢ : ٣٤١٥) تقريب التهذيب (١ / ٥٩٩).

(٥) أخرجها الإمام المسند (٣٥ / ٥١٢ : ٢١٦٥٥)، وقال محققو المسند في الحاشية رقم (٣): إن الرواية التي فيها جاء عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بين الزُّهْرِيِّ وبين حَارِجَةَ من المزيد في متصل الأسانيد! أقول: بل هي الصواب فليست من المزيد من متصل الأسانيد، ولا ينبغي أن يقال عن رواية إنها من المزيد في متصل الأسانيد إذا كانت صوابا وكانت الرواية الأخرى وهما، وقد تقدم أن إسقاط عبد الملك وهم.

(٦) هو: يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ العَيْشِيُّ، ويقال: التَّمِيمِيُّ أبو معاوية البصري الحافظ، ثقة ثبت إمام حجة، وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وابن سعد، والنسائي، وغيرهم. روى له الجماعة، ومات سنة اثنتين وثمانين ومئة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٩ / ٢٦٣)، تهذيب الكمال (٣٢ / ١٢٤)، تقريب التهذيب ص (٦٠١ / ٧٧١٣).

(٧) هو: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمِ الأَسَدِيِّ - مولاهم - أبو بَشْرِ البصري المعروف بابن عُليَّة، ثقة، ثبت، حافظ حجة، روى له الجماعة، ومات سنة ثلاث وتسعين ومئة ببغداد، وله ثلاث وثمانون سنة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٢ / ١٥٣)، تهذيب الكمال (٣ / ٢٣)، تقريب التهذيب رقم (٤١٦).

بُنُّ أَبِي بَكْرٍ، ولكن نص الإمام أحمد على أن رواية عبد الرزاق للحديث من كتاب مَعْمَرٍ، ولم تكن كتب مَعْمَرٍ معه في البصرة وإنما حَدَّثَ بها من حفظه، وعليه فإن رواية عبد الرزاق هي الراجحة على رواية البصريين.

ومما يؤكد أن رواية عبد الرزاق هي الصواب؛ أن أصحاب الزُّهْرِيِّ رووه عن الزُّهْرِيِّ بمثل رواية عبد الرزاق عن مَعْمَرٍ وهم عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ^(١)، والزُّبَيْدِيُّ^(٢)، وشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ^(٣)، ويونسُ بْنُ يَزِيدِ الْأَيْلِيِّ، ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ^(٤)، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ^(٥)، والأَوْزَاعِيُّ^(٦) كلهم عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ

(١) هو: عَقِيلُ - بالضم - بن خالد بن -عَقِيل- بالفتح الأَيْلِيُّ -بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام- أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، روى له الجماعة، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٧/ ٤٣ : ٤٤٣) تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٤٢ : ٤٠٠١)، تقريب التهذيب (١/ ٦٨٤) .

(٢) هو: مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَامِرِ، الزُّبَيْدِيُّ، الشَّامِيُّ، أَبُو الْهُذَيْلِ الْحَمْصِيُّ الْقَاضِي، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزُّهْرِيِّ، روى له الجماعة سوى الترمذي، مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٨/ ١١١ : ٤٩٤)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٥٨٦ : ٥٦٧٣)، تقريب التهذيب (٢/ ١٤٣) .

(٣) هو: شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْأُمَوِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو بَشْرٍ الْحَمْصِيُّ، ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزُّهْرِيِّ، روى له الجماعة، مات سنة اثنتين وستين أو بعدها، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٤/ ٣٤٤ : ١٥٠٨)، تهذيب الكمال (١٢/ ٥١٦ : ٢٧٤٧)، تقريب التهذيب (١/ ٤١٩) .

(٤) هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ وَأَسْمُهُ هِشَامُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ الْمَدَنِيُّ، مَنْسُوبٌ إِلَى جَدِّ جَدِّهِ، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل: سنة تسع وخمسين ومائة، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٧/ ٣١٣ : ١٧٠٤)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٦٣٠ : ٥٤٠٨)، تقريب التهذيب (٢/ ١٠٥) .

(٥) هو: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ الْقَهْمِيُّ، الْمِصْرِيُّ، أمير مصر، صدوق، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، مات سنة سبع وعشرين ومائة، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٥/ ٢٢٩ : ١٠٨٣)، تهذيب الكمال (١٧/ ٧٦ : ٣٨٠٥)، تقريب التهذيب (١/ ٥٦٧) .

(٦) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو، الفقيه ثقة جليل، روى له الجماعة، مات سنة سبع وخمسين ومائة، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٦ : ١٢٥٧)، تهذيب الكمال (١٧/ ٣٠٧ : ٢٩١٨)، تقريب التهذيب (١/ ٥٨٤) .

خَارِجَةَ بِنَ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فَذَكَرَهُ (١)، وهؤلاء من أثبت أصحاب الزُّهْرِيِّ وقد اجتمعوا على موافقة مَعْمَرٍ في الوجه الذي رواه عن عبد الرَّزَّاقِ عن الزُّهْرِيِّ وهذا يقضي بصواب رواية عبد الرَّزَّاقِ وخطأ رواية البصريين عن مَعْمَرٍ، ولا سيما أن الوجه المخالف جاء من الطريق الذي تدخل فيه الأوهام على مرويات مَعْمَرٍ، وهي رواية البصريين عنه (٢).

وذهب المَعْلَمِيُّ إلى أن تحديث الراوي في غير بلده بما ليس في كتابه لا يُعَلِّمُ به حديثه كل حال ولا سيما إذا عرف بالإتقان، فعندما قال الدَّارِقُطْنِيُّ إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ كَامِلِ بْنِ خَلْفٍ (٣): «كَانَ مَتَسَاهِلًا وَرَبِمَا حَدَّثَ مِنْ حَفْظِهِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ فِي كِتَابِهِ» (٤)، قال المَعْلَمِيُّ: «كَلِمَةُ الدَّارِقُطْنِيِّ فِيمَا حَدَّثَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ «وَلَيْسَ عِنْدَهُ فِي كِتَابِهِ» لَا تَنْفِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ فِي حَفْظِهِ، بَلْ قَدْ تَثَبَّتْ ذَلِكَ بِمَقْتَضَى دَلِيلِ الْخَطَابِ، وَبِذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّهُ لَا قَدْحَ، غَايَةَ الْأَمْرِ أَنَّ الدَّارِقُطْنِيَّ رَأَى أَنَّهُ كَانَ الْأَحْوَطَ لِأَحْمَدَ بْنَ كَامِلٍ أَنْ لَا يُحَدِّثَ بِمَا لَيْسَ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ كَانَ يَحْفَظُهُ، وَتَرَكَ الرَّائِي لِأَحْوَطَ لَا يَقْدَحُ فِيهِ، بَلْ إِذَا خَافَ أَنْ يَكُونَ تَرْكُهُ رَوَايَةَ مَا حَفَظَهُ وَلَمْ يَثْبِتْهُ فِي كِتَابِهِ الْأَصْلَ كَتَمَانًا لِلْعِلْمِ وَتَعْرِيزًا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَرُوِيَهُ» (٥).

(١) رواية عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٢٧٢/١ : ٣٥١)، وَرَوَايَةُ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْرَجَهَا النَّسَائِيُّ فِي الْمَجْتَبَى (١ / ١٠٧ : ١٧٩)، وَرَوَايَةُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْرَجَهَا أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣٥ / ٥٢٣ : ٢١٦٩٩)، وَرَوَايَةُ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْرَجَهَا الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٥ / ١٢٨ : ٤٨٣٧)، وَرَوَايَةُ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْرَجَهَا أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣٥ / ٤٧٦ : ٢١٥٩٨)، وَرَوَايَةُ ابْنِ مَسَافِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْرَجَهَا الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ (١ / ٦٢)، وَطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٥ / ١٢٨ : ٤٨٣٥)، وَرَوَايَةُ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْرَجَهَا الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (٥ / ١٢٨ : ٤٨٣٨).

(٢) ينظر منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث (١ / ٥٧٩)

(٣) أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر القاضي البغدادي، تلميذ محمد بن جرير وصاحب التصانيف في الفنون، كان عالماً بالأحكام والقرآن والأدب والتاريخ، وله عدة مصنفات، ولي قضاء الكوفة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: تاريخ بغداد (٥ / ٥٨٧ : ٢٤٧٧)، سير أعلام النبلاء (١٢ / ١٠٨ : ٣١٧٠)، الأعلام للزركلي (١ / ١٩٩).

(٤) تاريخ بغداد (٥ / ٥٨٧)، والعبر في خبر من غير (٢ / ٨٣).

(٥) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١ / ٤٣)

ومن قرائن إعلال حديث الراوي أن يرحل ويحمل كتابه معه ثم يتساهل في حفظه فيتم الإدخال فيه، وكشف هذا الأمر مما يختص به أئمة النقد الذين يَهَيِّأُ لهم الاطلاع على كتاب الراوي ومعرفة ما فيه من صواب أو خطأ، ومن ثمَّ إعلال الحديث بناء على ما ظهر لهم.

فمن ذلك تمييز الإدخال الذي طرأ على كتاب الراوي إذا حمله إلى بلد آخر، وقد حصل ذلك لبعض الرواة مثل عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيِّ^(١) فعندما رَحَلَ إلى العراق أمكنهم من كتبه فزادوا فيها، فَحَدَّثَهُمْ منها فكذبوه^(٢)، مع أنه كان في نفسه صادقاً، -رحمه الله تعالى- وكان من العباد.

والحاصل مما سبق أن أهم القرائن التي يعل بها حديث الراوي إذا حَدَّثَ في غير بلده المتعلقة بالكتاب هي:

- ١ - أن يكون له كتب يرجع إليها ثم يرحل إلى بلد آخر ولا يحمل كتبه معه فيُحَدَّثَ من حفظه.
- ٢ - أن يُحَدَّثَ في غير بلده بما ليس في كتابه.
- ٣ - أن يُحَدَّثَ في غير بلده بما يخالف ما في كتابه.
- ٤ - أن يحمل كتابه معه إلى بلد آخر ويتساهل في حفظه فيُدخلون فيه ما ليس من حديثه.

(المطلب الثاني)

قرائن إعلال حديث الراوي إذا حَدَّثَ في غير بلده المتعلقة بحفظ الراوي

توجد قرائن مهمة تدل على أوهام الرواة إذا حَدَّثُوا في غير بلدتهم تتعلق بالحفظ، ولا ريب أن أهميتها تكمن في كشفها لليلة، ومعرفة منشئها، وسببها.

فمن القرائن التي استعملها العلماء في كشف العلة أن يُلَقَّنَ الراوي فيقبل التلقين،

(١) هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ سَمْعَانَ المَخْزُومِي، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيُّ، قاضيا، متروك؛ اتهمه بالكذب أبو داود وغيره، روى له ابن ماجه، من الطبقة السابعة عند ابن حجر، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٥ / ٦٠ : ٢٧٩)، تهذيب الكمال (١٤ / ٥٢٦ : ٣٢٧٦)، تقريب التهذيب (١ / ٤٩٣).

(٢) قال سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّوْجِي: « أتى العراق فأمكنهم من كتبه، فزادوا فيها، فقرأها عليهم، فقالوا: كذاب » ينظر الجرح والتعديل (٥ / ٦١)، وأحوال الرجال للجوزجاني (ترجمة / ٢٤٥) وغيرهما.

وكثيراً ما يحصل للرواة الذين يرحلون إلى العراق؛ لأن العراقيين عرفوا بالإدخال على الشيوخ وتلقيهم اختباراً لهم.

والتلقين نوع من الإدخال على الراوي ولكنه إدخال على الحفظ بدلاً من الكتاب، فقد كان بعض الرواة يرحلون فيقبلون التلقين ولاسيما إذا حَدَّثُوا من حفظهم، ومن هنا يقع الوهم في أحاديثهم.

ويكثر قبول التلقين من بعض الرواة الذين لا يرجعون إلى أصولهم، أو الذين تَغَيَّرَ حفظهم، أو فقدوا كتبهم، أو نحو ذلك.

وقد ذَكَرَ أهل العلم قبول بعض الثقات التلقين في رحلاتهم أمثال مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ، فقد بين مسلم في كتاب التمييز أن سماع الحجازيين منه صحيح، وأن في حديث العراقيين عنه أوهام، وأشار إلى احتمال قبوله التلقين^(١).

ومنهم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ^(٢) كان يُلَقَّنُ بالعراق فيقبل التلقين^(٣).

ومنهم يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ^(٤) وهو من الحفاظ، ولكن ذكر الإمام أحمد أن حديثه بواسط أصح من حديثه ببغداد؛ لأنه كان يُلَقَّنُ في واسط فيرجع إلى كتبه^(٥)، ومفهوم ذلك أنه يُلَقَّنُ في بغداد ولا يرجع إلى كتبه.

(١) التمييز (ص: ٩٠) حيث قال: ولعله كان يُلَقَّنُ فيتلقن، ويقصد الإمام مسلم أنه كان يقبل التلقين في العراق وذلك ظاهر من سياق كلامه حيث قال: « فَأَمَّا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ فَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ أَبِي فُذَيْكِ السَّعَايَةِ عَنْهُ فِي حَبْرِهِ وَهُوَ سَمَاعُ الْجَزَائِيِّينَ، فَلَعَلَّ ابْنَ أَبِي بَكْرِ جَدِّ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ كَانَ قَدْ لَقِنَ اللَّفْظَ؛ لِأَنَّ سَمَاعَهُ عَنِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ بِالْعِرَاقِ فِيمَا نَرَى. »

(٢) هو: عبد الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ عبد الله بن زَكْوَانَ السَّمْدَنِيِّ، صدوقٌ، تَغَيَّرَ حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً، روى له البخاري تعليقاً والباقون، مات سنة أربع وسبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٥ / ٢٥٢ : ١٢٠١)، تهذيب الكمال (١٧ / ٩٥ : ٢٨١٦)، تقريب التهذيب (١ / ٥٦٩).

(٣) الوهم في روايات مختلفي الأمصار (ص ٣٠٠).

(٤) هو: يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَانَانَ أَبُو خَالِدِ السَّلْمِيِّ مَوْلَاهُمُ الْوَاسِطِيُّ، ثقةٌ، متقنٌ، عابدٌ، روى له الجماعة، مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٩ / ٢٩٥ : ١٢٥٧)، تهذيب الكمال (٣٢ / ٢٦١ : ٧٠١٦)، تقريب التهذيب (٢ / ٣٣٣).

(٥) الوهم في روايات مختلفي الأمصار (ص ٣٠٤)

ولكن لا يلزم من عدم رجوعه إلى كتبه قبوله للتلقين، وإنما يستفاد من ذلك في الترجيح بين الروايات عند التعارض، أو التفرد، أو غير ذلك.

وممن ذُكر قبوله التلقين في غير بلده حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ^(١)، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ زِيَادِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيُّ^(٢) وغيرهما^(٣).

ومن القرائن الدالة على وهم الراوي إذا حَدَّثَ في غير بلده أن يُحَدِّثَ مذاكرة فيروى عنه ولا يبين أنه حَدَّثَ مذاكرة، وكثيراً ما تكون المذاكرة ملازمة للرحلة والتَّغْرُبِ في البلدان؛ ذلك لأنَّ المُحَدِّثِينَ يفرحون بالراوي إذا قدم إليهم فيذاكرون الحديث معه، وربما روى بعضهم عنه مذاكرة دون بيان، ومن هنا قد يقع الوهم؛ لأنَّ تحديث الراوي مذاكرة مظنة التساهل لكونه لم يَنْتَهِيَا للتحديث، ولا لتحمل الحديث عنه.

فإذا بيَّن الراوي أنَّ هذا الحديث مذاكرة فلا ضير؛ لأنَّ العلماء اشتروا في جواز التحديث بما تحمَّله الراوي مذاكرة أن يبين أنه تحمَّله مذاكرة؛ لاحتمال دخول الوهم في حديثه.

قال الخطيب: « وَاسْتُحِبَّ لِمَنْ حَفِظَ عَنْ بَعْضِ شَيْوخِهِ فِي الْمَذَاكِرَةِ شَيْئاً وَأَرَادَ رِوَايَتَهُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ حَدَّثَنَا فِي الْمَذَاكِرَةِ؛ فَقَدْ كَانَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْعُلَمَاءِ يَفْعَلُ ذَلِكَ »^(٤).

وذكر من آداب الرواية أن الراوي إذا سمع من الشيخ مذاكرة وأراد أن يكتب عنه أن يُعْلِمَهُ بذلك فقال: « إِذَا أُوْرِدَ الْمُحَدِّثُ فِي الْمَذَاكِرَةِ شَيْئاً أَرَادَ السَّامِعُ لَهُ أَنْ يَدُونَهُ عَنْهُ فَيَنْبَغِي لَهُ إِعْلَامُ الْمُحَدِّثِ ذَلِكَ لِيَتَحَرَّى فِي تَأْدِيَةِ لَفْظِهِ وَحَصْرَ مَعْنَاهُ »^(٥).

وكان بعض العلماء لا يجيز كتابة الحديث عنه إذا حَدَّثَ به مذاكرة، فقد جاء أن أبا

(١) هو حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ بنِ دِينَارِ أَبُو سَلَمَةَ الرَّبِيعِيُّ البُصْرِيُّ، ثقة، فاضل، روى له الجماعة ما خلا البخاري علق له حديثاً واحداً، مات سنة سبع وستين ومئة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٣/١٤٠)، تهذيب الكمال (٧/٢٥٣)، التقريب رقم (١٤٩٩).

(٢) متروك، تقدمت ترجمته .

(٣) الوهم في روايات مختلفي الأمصار (ص ٣٠٠) .

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٣٦)

(٥) المصدر السابق (٢/٣٦) .

مُوسَى مُحَمَّدًا بِنَ الْمُثَنَّى^(١) قال: «سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ -يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ-^(٢) عن حديث وعنده قوم فسأقه فذهبت أكتبه فقال: أي شيء تصنع؟ فقلت: أكتبه، فقال: دعه فإن في نفسي منه شيئاً، فقلت: فَدَجِثْتُ بِهِ، فقال: لو كنت وحدك لحدثتك به فكيف أصنع بهؤلاء؟».

قال الخطيب: «كان أبو موسى من الملازمين لعبد الرحمن، فقوله: لو كنت وحدك لحدثتك به، أراد: أنه متى بان له أن الحديث على غير ما حدثته به أمكنه استدراكه لإصلاح غلظه، ولا يمكنه ذلك مع الغرباء الذين حضروا عنده»^(٣).

وقال عبدُ الرَّحْمَنِ بِنَ مَهْدِيٍّ: «حَرَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا، عَنِّي فِي الْمُدَاكِرَةِ حَدِيثًا لِأَنِّي إِذَا ذَاكَرْتُ تَسَاهَلْتُ فِي الْحَدِيثِ»، وقال عبد الله بن المبارك: «لَا تَحْمِلُوا عَنِّي فِي الْمُدَاكِرَةِ شَيْئًا» قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا تَحْمِلُوا عَنِّي فِي الْمُدَاكِرَةِ شَيْئًا قَالَ أَحْمَدُ: وَقَالَ لِي أَبُو زُرْعَةَ: لَا تَحْمِلُوا عَنِّي فِي الْمُدَاكِرَةِ شَيْئًا»^(٤).

ومن القرائن الدالة على إعلال حديث الراوي إذا رَحَلَ أَنْ يَضْعِفَهُ أَهْلُ بَلَدِهِ، وقد أشار إلى هذا المُعَلِّمِي فِي التَّنْكِيلِ فقال: «الراوي الذي يطعن فيه محدثو بلده طعنًا شديدًا لا يزيده ثناءً بعض الغرباء عليه إلا وهناً؛ لأن ذلك يُشْعِرُ بَأَنَّهُ كَانَ يَتَعَمَدُ التَّخْلِيطَ، فَتَزَيَّنَ لِبَعْضِ الْغُرَبَاءِ، وَاسْتَقْبَلَهُ بِأَحَادِيثٍ مُسْتَقِيمَةٍ، فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ شَأْنُهُ مُطْلَقًا، فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَعَرَفَ أَهْلُ بَلَدِهِ حَقِيقَةَ حَالِهِ»^(٥).

(١) هو: مُحَمَّدُ بِنَ الْمُثَنَّى بِنَ عُبَيْدِ الْعَنْزِيِّ أَبُو مُوسَى الْكَافِظُ الْبَصْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالزَّمَنِ -مشهور بكنيته وباسمه-، ثقة ثبت روى له الجماعة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٨ / ٩٥ : ٤٠٩)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٦ / ٣٥٩ : ٥٥٧٩)، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٢ / ١٢٩).

(٢) هو: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنَ مَهْدِيٍّ بِنَ حَسَّانِ الْعَنْبَرِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، روى له الجماعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٥ / ٢٨٨ : ١٣٨٢)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (١٧ / ٤٣٠ : ٣٩٦٩)، (التقريب/١٨٠٤).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢ / ٣٦).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٢ / ٣٦ - ٣٧) بتصرف يسير.

(٥) هو: الْمُغِيرَةُ بِنُ سِقْلَابِ الْجَزْرِيِّ أَبُو بَشْرٍ، قَاضِي حَرَّانَ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: جَزْرِي لَا بَأْسَ بِهِ، وَضَعْفُهُ غَيْرُهُمَا، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٨ / ٢٢٣ : ١٠٠٤)، وَالتَّنْكِيلِ بِمَا فِي تَأْنِيبِ الْكُوْثَرِيِّ مِنَ الْإِبَاطِيلِ (٢ / ٧٦٣).

وهذا الكلام وإن كان نصاً في الراوي الذي جرحه أهل بلده وقدم إليه الغرباء إلا أنه يشمل الراوي الذي رَحَلَ وَحَدَّثَ في غير بلده من باب أولى.

فمن أمثلة ذلك الْمُغِيرَةُ بْنُ سِقْلَابِ الْجَزْرِيِّ^(١) حكم عليه أبو حاتم بأنه صالح الحديث، وقال أبو زرعة: جزري لا بأس به، ولكن الْمُعَلِّمِي قال: «جزري أسقطه محدثو الجزيرة، فقال أَبُو جَعْفَرِ النَّفِيلِيِّ^(٢): لم يكن مؤتمناً، وقال علي بن ميمون الرقي^(٣): كان لا يَسْوَى بَعْرَةَ^(٤)، وأبو حاتم وأبو زرعة رَازِيَانِ كأنهما لقياهما في رحلتهما، فسمعا منه، فتزَيَّنَ لهما فأحسنا به الظنَّ، وقد ضَعَفَهُ ممن جاء بعد ذلك: الدَّارَقُطْنِيُّ وابنُ عَدِي؛ لأنهما اعتبرا أحاديثه»^(٥).

وقد يغتر الغرباء بالراوي الذي لا يعرفون حقيقة أمره، قال ابنُ عبد البر في عِبْدِ الْكُرَيْمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ^(٦): «كان حسن السمْتِ عَرَّ مالكاً منه سمته، ولم يكن من أهل بلده فيعرفه، كما عَرَّ الشافعي من إبراهيم بن أبي يحيى^(٧) حدقه ونباهته فروى عنه، وهو أيضاً مجتمع على تجريحه وضعفه، ولم يخرج مالك عن عِبْدِ الْكُرَيْمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ حكماً في

(١) الجرح والتعديل (٨ / ٢٢٤)

(٢) هو: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَفِيلِ الْحَرَائِيِّ، ثقة حافظ، روى له الجماعة سوى مسلم، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٥ / ١٥٩ : ٧٣٥)، تهذيب الكمال (١٦ / ٨٨ : ٣٥٤٥)، تقريب التهذيب (١ / ٥٣١).

(٣) هو: علي بن ميمون الرقي العطار، ثقة، مات سنة ست وأربعين ومائتين، روى له النسائي وابن ماجه، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٦ / ٢٠٦ : ١١٢٧)، تهذيب الكمال (٢١ / ١٥٣ : ١٤٤٢)، تقريب التهذيب (١ / ٧٠٤).

(٤) هكذا في التنكيل وفي بعض المصادر الأخرى، ولكني رأيت في الضعفاء الكبير للعقيلي تحقيق السرساوي (٥ / ٤٧٨) بدون (لا) النافية، هكذا «كان يَسْوَى بَعْرَةَ»، وهذا اختلاف لفظي لا يؤثر على المعنى فإن المقصود تضعيف الراوي.

(٥) التنكيل (٢ / ٧٦٣) بتصريف يسير.

(٦) هو: عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري نزيل مكة، واسم أبيه قيس وقيل: طارق، ضعيف روى له الجماعة سوى أبي داود، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٦ / ٥٩ : ٣١١)، تهذيب الكمال (١٨ / ٢٥٩ : ٣٥٠٦)، تقريب التهذيب (١ / ٦١٢).

(٧) هو: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني متروك، روى له ابن ماجه، مات سنة أربع وثمانين ومائتين، وقيل إحدى وتسعين ومائتين، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٢ / ١٢٥ : ٣٩٠)، تهذيب الكمال (٢ / ١٨٤ : ٢٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٩٣ : ٢٤١).

موطنه، وإنما ذكر فيه عنه ترغيباً وفضلاً، وكذلك الشافعي لم يحتج بابن أبي يحيى في حكم أفرده به»^(١).

ومن القرائن الدالة على وهم الراوي أن يتساهل إذا حدّث في غير بلده، فإنه من المعلوم أن لأهل كل بلد أحاديث اختصوا بروايتها، وكانوا يعرفون أحاديث شيوخهم، فإذا حصل الإرسال، أو الوهم والخطأ سهل عليهم معرفة ذلك فيكشفون خطأه ويبينون أمره فيحرص على إتقان حديثه عندهم، فإذا رحلَ إلى بلد آخر ربما تساهل في الرواية فأرسل أو دلّس وربما وهم.

قال يعقوب بن شيبّة في هشام بن عروة: «ثبت ثقة لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية عن أبيه فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي نرى أن هشاماً يتسهّل لأهل العراق، أنه كان لا يُحدّث عن أبيه إلا بما سمعه منه، فكان تسهّلُه أن أرسلَ عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه»^(٢).

وهذا النص يدل على أن هشاماً بن عروة لم يختلط ولم يتغيّر في العراق، ولكنه كان يتسهّل في الرواية فربما أرسل عن أبيه أشياء لم يسمعها منه، قال الذهبي في هشام بن عروة: «حجة إمام، لكن في الكبر تناقص حفظه، ولم يختلط أبداً...ولما قدم العراق آخر عمره حدّث بجملة كثيرة من العلم، في غضون ذلك يسير أحاديث لم يجودها، ومثل هذا يقع لمالك ولسعبة»^(٣)، فالذهبي يرى أن هشاماً تغيّر تغيراً يسيراً وأن ذلك لا يضر، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه ربما دلّس»^(٤).

ومن القرائن الدالة على وهم الراوي إذا حدّث في غير بلده الاختلاط، كما حصل لعطاء بن السائب الكوفي^(٥) فقد رحلَ إلى البصرة مرتين وحكم العلماء باختلاطه في المرة

(١) التمهيد (٦٥ / ٢٠)

(٢) تاريخ بغداد (٥٦ / ١٦)

(٣) ميزان الاعتدال (٣٠١ / ٤) - ٣٠٢ : ٩٢٣٣

(٤) التقريب (ص ٥٧٣ : ٧٣٠٢).

(٥) هو: عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الكوفي التَّقفي، صدوق اختلط، روى له الجماعة سوى مسلم، مات سنة ست وثلاثين ومائة، تُنظَر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦ / ٣٢٢ : ١٨٤٨)، تهذيب الكمال (٢٠ / ٨٦ : ٣٩٣٤)، تقريب التهذيب (١ / ٦٧٥).

الثانية كما نص على ذلك بعض الأئمة الذين أشار إليهم أبو داود بقوله: «وقال غير أحمد قدم عطاء البصرة قدمتين: سمع في القدمة الأولى منه حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ (١) وَهَشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ (٢)، والقدمة الثانية كان متغيراً فيها، سمع منه وَهَيْبُ (٣) وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةٍ (٤) وَعَبْدُ الْوَارِثِ (٥) سماعهم منه فيه ضعف» (٦).

وقد اتهم بعض الرواة بالتَّغَرُّبِ للكذب مثل عُمَرُ بْنُ مُوسَى الْوَجِيهِي الدَّمَشَقِي (٧)، فإنه حَدَّثَ فِي حِمصٍ عَنْ عَفِيرِ بْنِ مَعْدَانَ (٨) وزعم أنه لقيه بأرمينية سنة مائة وثمان مع أنه توفي قبل ذلك بأربع سنين، ولم يغزوا أرمينية (٩).

ويتحصل مما سبق أن أهم القرائن الدالة على وهم الراوي إذا حَدَّثَ فِي غير بلده مما يتعلق بحفظه ما يلي:

(١) هو: حَمَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ رِزْمِ الْأَزْدِيِّ الْجَهْزَمِيِّ، أبو إِسْمَاعِيلِ الْبَصْرِيِّ، ثقة، ثبت، فقيه، فاضل، حجة، وهو أُنْتُبِ الناس في أيوب السخثياني. روى له الجماعة، ومات سنة تسع وسبعين ومئة وله إحدى وثمانون سنة، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (١٣٧/٢)، تهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، التقريب رقم (١٤٩٨).

(٢) هو: هَشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِيُّ وَأَسْمُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: سَنَبْرُ، أبو بكر البصري، ثقة، ثبت، حجة، روى له الجماعة، ومات سنة أربع وخمسين ومئة، وله ثمان وسبعون سنة، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٥٩/٩)، تهذيب الكمال (٢١٥/٣٠)، التقريب رقم (٧٢٩٩).

(٣) هو: وَهَيْبُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَجَلَانَ الْبَاهَلِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة، روى له الجماعة، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (١٨٥/٩)، تهذيب الكمال (٣١ / ١٦٤ : ٦٧٦٩)، التقريب رقم (٧٤٨٧).

(٤) هو: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمِ الْأَسَدِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو بَشْرٍ الْبَصْرِيُّ المعروف بابن عَلِيَّةٍ، ثقة، ثبت، حافظ حجة، روى له الجماعة، ومات سنة ثلاث وتسعين ومئة ببغداد، وله ثلاث وثمانون سنة، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (١٥٣/٢)، تهذيب الكمال (٢٣/٣)، التقريب رقم (٤١٦).

(٥) هو: عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ زُكْوَانَ الْعَنْزَبَرِيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو عُبَيْدِ التَّنَّوْدِيِّ - بفتح المثناة وتشديد النون - البصري، ثقة، ثبت، حجة، روى له الجماعة، وتوفي سنة ثمانين ومئة، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٧٥/٦)، تهذيب الكمال (٤٧٨/١٨)، التقريب رقم (٤٢٥١).

(٦) ينظر سؤلات أبي داود للإمام أحمد ص ٣٨٣، والكواكب النيرات (٦١/١).

(٧) هو: عُمَرُ بْنُ مُوسَى الْوَجِيهِي الشَّامِي الْأَنْصَارِيُّ، قال أبو حاتم: متروك الحديث، زاهب الحديث، كان يضع الحديث، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (١٣٣ / ٦) : (٧٢٧).

(٨) هو: عَفِيرُ بْنُ مَعْدَانَ الْحِمَاصِيِّ الْمُؤَدَّنِ، ضعيف، روى له الترمذي وابن ماجه، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٧ / ٣٦ : ١٩٥)، تهذيب الكمال (٢٠ / ١٧٦ : ٣٩٦٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٣ : ٤٦٢٦).

(٩) الكفاية (ص: ١١٩)

- ١ - أن يلقن فيقبل التلقين.
- ٢ - أن يُحَدِّثَ مذاكرة فيروون عنه على سبيل التحديث.
- ٣ - أن يضعف الراوي علماء بلده ثم يرحل فيُحَدِّثَ في بلد آخر.
- ٤ - أن التساهل والإرسال إذا حَدَّثَ في غير بلده.
- ٥ - أن يُحَدِّثَ في غير بلده بعد اختلاطه.
- ٦ - التَّغَرُّبُ للكذب من بعض الرواة الضعفاء.

(المطلب الثالث)

قرائن إعلال حديث الراوي إذا حَدَّثَ في غير بلده القرائن المتعلقة بالرواية

تقدم بيان أهم القرائن الدالة على إعلال حديث الراوي إذا حَدَّثَ في غير بلده مما يتعلق بكتابه أو حفظه، وهنا أبين القرائن المتعلقة بالرواية وصفتها، فمن أهمها أن يشتهر بالتحديث في بلده ثم يرحل إلى بلد آخر فيُحَدِّثَ بحديث لا يعرفه الثقات من أهل بلده الذين اختصوا بالرواية عنه، ولاريب أن ذلك مظنة الوهم ولاسيما إذا عُدم المتابع ولم يُعرف بالحفظ والإتقان.

فمن أمثلة ذلك ما حَدَّثَ به الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ^(١) بحمص عن الْأَوْزَاعِيِّ، عن عَطَاءٍ^(٢)، عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ-: «عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ»^(٣).

قال الإمام أحمد: «هذا من الْوَلِيدِ يخاف أن يكون ليس بمحفوظ عن الْأَوْزَاعِيِّ؛ لأنه حَدَّثَ به الْوَلِيدُ بِحَمص، ليس هو عند أهل دمشق»^(٤)، وتكلم أحمد فيما حَدَّثَ به الْوَلِيدُ من حفظه بمكة.

(١) هو: الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمُ الدَّمَشْقِيُّ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى له الجماعة، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٦ : ٧٠)، تهذيب الكمال (٣١/ ٨٦ : ٦٧٣٧)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩).

(٢) هو: عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ الْمَكِّيُّ، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، روى له الجماعة، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٣٠ : ١٨٣٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٦٩ : ٣٩٣٣) تقريب التهذيب (١/ ٦٧٤).

(٣) الحديث بهذا الإسناد في مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص: ٤١٣ : ١٩٣٦) ونقله ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٧٢)، وقد صح متنه بألفاظ متقاربة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود كما في صحيح البخاري (٢/ ٦٧٣ : ١٨٠٦) وصحيح مسلم (٢/ ١٠١٨ : ١٤٠٠).

(٤) شرح علل الترمذي (٢/ ٧٧٢).

ومن الأمثلة أيضاً ما رواه مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيرٍ الْحَمِصِيُّ^(١)، عن مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَلْهَانِيِّ^(٢)، عن أَبِي أَمَامَةَ^(٣) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»^(٤).

فإن مُحَمَّدًا بْنَ جَمِيرٍ من أهل حمص وقد اشتهر بالتحديث فيها، ولكنه لم يحدث فيها بهذا الحديث بل حدث به في طرسوس.

وأما إذا لم يعرف الراوي بالتحديث في بلده، فلا يمكن استعمال هذه القرينة في إعلال الحديث؛ وذلك لأن بعض الرواة اشتهروا بالتحديث في بلدان أخرى غير بلدانهم الأصلية، مثل أحمد بن الخليل البغدادي^(٥) لم يرو عنه أحد من البغداديين، قال الدارقطني: «لم يحدث عنه من البغداديين أحدٌ وإنما حديثه بخراسان»^(٦)، ومنهم معاوية بن عطاء الخزازي^(٧)، قال الدارقطني في العلل: «بصري أصله من البصرة ولكن لم يحدث عنه أهل البصرة»^(٨)، وعليه فالضابط في هذا هو البلد الذي اشتهر بالتحديث فيه.

(١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيرٍ بن أنيس السليحي - بفتح أوله ومهملتين - الحمصي، صدوق، روى له البخاري والنسائي وابن ماجه، مات سنة مائتين، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٧ / ٢٣٩ : ١٣١٥)، وتهذيب الكمال (٢٥ / ١١٦ : ٥١٧٠)، و تقريب التهذيب (٢ / ٦٩).

(٢) هو: مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَلْهَانِيِّ أَبُو سُفْيَانَ الْحَمِصِيُّ، ثقة، روى له البخاري والأربعة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الجرح والتعديل (٧ / ٢٥٧ : ١٤٠٨)، تهذيب الكمال (٢٥ / ٢١٩ : ٥٢٢٣)، تقريب التهذيب (٢ / ٧٧).

(٣) هو: صُدَيْ بْنُ عَجَلَانَ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهَلِيُّ، صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين، روى له الجماعة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ / ٧٣٦ : ١٢٣٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣ / ٣٣٩ : ٤٠٧٩)، تقريب التهذيب (١ / ٤٣٧).

(٤) أخرجه السنن الكبرى للنسائي (٦ / ٣٠ : ٩٩٢٨).

(٥) هو: أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ الْبَغْدَادِيُّ، نزيل نيسابور، أبو علي التاجر، ثقة روى له النسائي، مات سنة ثمان وأربعين، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: تهذيب الكمال (١ / ٣٠٣ : ٣٢)، تقريب التهذيب (١ / ٣٣).

(٦) نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب (١ / ٢٤) ولم أجده في كتب الدارقطني.

(٧) هو: مُعَاوِيَةُ بْنُ عَطَاءِ بْنِ رَجَاءِ الْخَزَاعِيِّ الْبَصْرِيُّ، تكلم فيه، قال العقيلي: كان يرى القدر وفي حديثه مناكير، وقال الدارقطني: بصري أصله من البصرة، ولكن لم يحدث عنه أهل البصرة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ في: الكامل في ضعفاء الرجال (٨ / ١٤٧ : ١٨٨٩)، لسان الميزان (٦ / ٥٨ : ٢١٩)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢ / ٦٥٦ : ٣٥٣١).

(٨) علل الدارقطني (٦ / ٧٦)

ومن قرائن إعلال حديث الراوي أن ينكر عليه أهل بلده ما حَدَّثَ به في بلد آخر؛ لأن أهل البلد هم أعلم الناس بأحاديث شيوخهم، قال حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: «كان الرجل يقدم علينا من البلاد، ويذكر الرجل ونحدِّث عنه ونحسن عليه الثناء، فإذا سألنا أهل بلاده وجدناه على غير ما نقول، قال: وكان يقول: أهل بلد الرجل أعرف بالرجل»، قال الخطيب: «لما كان عندهم زيادة علم بخبره على ما علمه الغريب من ظاهر عدالته، جعل حماد الحكم لما علموه من جرحه، دون ما أخبر به الغريب من عدالته»^(١).

وتقدم قول يعقوب بن شيبه في هشام بن عروة أنه «ثبت لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه فأنكر ذلك عليه أهل بلده، وأنه كان يَتَسَهَّلُ لأهل العراق فيرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه»^(٢).

ومن قرائن إعلال حديث الراوي أيضاً أن يُحَدِّثَ بحديث في بلده على صفة ثم رَحَلَ إلى بلد آخر فَحَدَّثَ به على صفة أخرى، وذلك دليل عدم ضبطه لما حَدَّثَ به في غير بلده، وقد يستدل بذلك على مخالفة ما في كتابه؛ لأن الراوي إذا حَدَّثَ في بلده فيما أن يُحَدِّثَ من كتابه وإما أن يرجع إليه، وهذه من القرائن التي استعملها العلماء في إعلال الأحاديث.

ومن الأمثلة على ذلك ما رواه مَعْمَرُ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِيهِ: أَنَّ غَيْلَانَ بْنَ سَلَمَةَ النَّقْفِيِّ^(٣) أَسْلَمَ وَتَحْتَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحْتَرَّ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا»^(٤).

فهذا الحديث حَدَّثَ به مَعْمَرُ فِي الْعِرَاقِ عَنِ الرَّهْرِيِّ فَوَصَلَهُ، وَحَدَّثَ بِهِ فِي الْيَمَنِ عَنِ

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ١٠٦)

(٢) تاريخ بغداد (١٦ / ٥٦)

(٣) هو: غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مُعْتَبِ النَّقْفِيِّ، سَكَنَ الطَّائِفَ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ فَتْحِ الطَّائِفِ، وَكَانَ أَحَدَ وَجُوهِ ثَقِيفِ، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الطبقات الكبرى (٦ / ٤٦ : ١٦٦٥)، الاستيعاب (٣ / ١٢٥٦ : ٢٠٦٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٥ / ٢٥٣).

(٤) أخرجه بهذا الإسناد موصولاً ابن أبي شيبه (٤ / ٣١٧)، وأحمد (٢ / ١٤)، والترمذي: (٢ / ٤٢٦ : ١١٢٨) في النكاح: باب ما جاء في الرجل يسلم وعنده عشر نسوة، وابن ماجه (١ / ٦٢٨ : ١٩٥٣) في النكاح: باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة، والدارقطني (٣ / ٢٧٠)، والحاكم (٢ / ١٩٢ - ١٩٣)، والبيهقي (٧ / ١٤٩ و ١٨١)، والبخاري (٢٢٨٨) من طرق عن مَعْمَرِ .

الرُّهْرِي مرسلاً، والصحيح المرسل كما في مصنف عبد الرزّاق عن مَعْمَر، عن الرُّهْرِي^(١)، وكذلك رواه مالك في «الموطأ» عن الرُّهْرِي، مرسلاً^(٢).

والسبب في ذلك أن مَعْمَرًا كان يُحَدِّث في اليمن من كتبه ويرجع إليها، فلما رَحَلَ حَدَّثَ من حفظه فوهم.

قال الترمذي: «سألت محمداً (يعني البخاري) عن حديث مَعْمَر، عن الرُّهْرِي، عن سالم، عن أبيه: أن غيلان... فقال: هو حديث غير محفوظ، إنما روى هذا مَعْمَر بالعراق وقد روي عن مَعْمَر، عن الرُّهْرِي هذا الحديث مرسلاً»^(٣).

ومن قرائن إعلال حديث الراوي أن يُحَدِّث في غير بلده بما يخالف الثقات؛ وهذه من القرائن التي يُستدل بها على وهم الراوي ولاسيما إذا حَدَّثَ في غير بلده.

فمن أمثلة ذلك قول ابن أبي حاتم: «رأيت كتاباً كتبه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْأَصْبَهَانِيُّ المعروف بِرُسْتَه^(٤) من أصبهان، إلى أبي زرعة - بخره -: وإني كنت رويت عندكم عن ابن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ -، أنه قال: «أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»^(٥)، فقلت: هذا غلط الناس يروونه عن أبي سعيد عن النبي - ﷺ - فوقع ذلك من قولك في نفسي فلم أكن أنساه حتى قدمت ونظرت في الأصل فإذا هو عن أبي سعيد عن النبي - ﷺ - فَإِنَّ حَفَّ عَلَيْكَ فَأَعْلِمَ أَبَا حَاتِمٍ - عافاه الله - ومن سألك من أصحابنا؛ فإنك في ذلك مأجور، - إن شاء الله - والعار خير من النار»^(٦).

(١) مصنف عبد الرزّاق الصنعاني (١٦٢ / ٧ : ١٢٦٢١)

(٢) الموطأ رواية يحيى (١٧١٧ : ٩٩ / ٢) وذكر ابن عبد البر في الاستذكار (٢٧٢٤٧ : ١٤٢ / ١٨) اتفاق الرواة عن مالك في روايته مرسلاً فقال: «هكذا روى هذا الحديث مالك، ولم يختلف عليه في إسناده، مرسلاً عن ابن شهاب» .

(٣) العلل الكبير (٤٤٥ / ١) .

(٤) هو : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، لقبه رُسْتَه - بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة - ثقة له غرائب وتصانيف، روى له ابن ماجه، مات سنة خمسين ومائتين وله اثنتان وسبعون سنة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥ / ٢٦٣ : ١٢٤٦)، تهذيب الكمال (١٧ / ٢٩٦ : ٣٩١٤) التقريب (١ / ٥٨٤) .

(٥) أخرجه بهذا الإسناد ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١ / ٣٣٦) وفي إسناده وهم في الإسناد، فإن الصواب أنه من حديث أبي صالح عن أبي سعيد كما في صحيح البخاري (١ / ١٤٢ : ٥٣٨)، وسنن ابن ماجه (١ / ٢٢٣ : ٦٧٩) .

(٦) الجرح والتعديل (١ / ٣٣٦)

ومن القرائن أيضا أن يُحدِّث الراوي في غير بلده بحديث منكر، فمن ذلك ما رواه سَعْدَانُ^(١)، عن يُونُسَ^(٢)، عن الزُّهْرِيِّ، عن قَبِيصَةَ بِنِ دُوَيْبِ^(٣) وأبي سَلَمَةَ^(٤)، عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ أَقْصَى مَسَالِحِ الْمُسْلِمِينَ^(٥) بِسَلَاخٍ^(٦)» فقد أعله أبو حاتم برواية الزُّهْرِيِّ، عن سالم سمع أبا هريرة، موقوفاً، وقال: الموقوف أشبه^(٧)، وعلل ذلك بأن يونس حدِّث به في غير بلده، فعندما سأله ابنه: وما تنكر أن يكون سمع منهما؟ قال: أنكر؛ فإنه لا يحتمل أن يكون هذا من حديث قبيصة، وسعدان أرى أنه سمع من يونس بمكة، أو المدينة، ويونس لم يكن معه كتبه^(٨).

وقد يتفرد الراوي في غير بلده برواية حديث لا يحتمل تفرده به فيعمل حديثه، فإن تفرد الراوي غير المتقن بالحديث مظنة الوهم ولا سيما إذا تفرد بروايته في غير بلده الذي عرِّف بالتحديث فيه.

(١) هو: سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَالِحِ اللَّخْمِيِّ الْكُوفِيِّ الدَّمَشْقِيِّ اللَّخْمِيِّ أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيِّ، لقبه سَعْدَانُ، نزيل دمشق، صدوق، روى له البخاري حديثاً واحداً وروى له النسائي وابن ماجه، مات قبل المائتين، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل (٤ / ٢٨٩ : ١٢٥٠)، تهذيب الكمال (١١ / ١٠٦ : ٢٣٧٨)، تقريب التهذيب (١ / ٣٦٧).

(٢) هو: يُونُسُ بْنُ زَيْدِ الْأَيْبِيِّ ثِقَةٌ إِلَّا أَنْ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَهَمًّا قَلِيلاً وَفِي رِوَايَتِهِ عَنِ غَيْرِ الزُّهْرِيِّ خَطَأً، تقدمت ترجمته.

(٣) هو: قَبِيصَةُ بِنْتُ دُوَيْبِ بْنِ حُلَيْلَةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ كَلْبِ بْنِ خُرَاعَةَ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ، نزيل دمشق، من أولاد الصحابة وله رؤية، روى له الجماعة، مات سنة بضع وثمانين، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧ / ١٢٥ : ٧١٣)، تهذيب الكمال (٢٣ / ٤٧٦ : ٤٨٤٢)، تقريب التهذيب (٢ / ٢٦).

(٤) هو: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ الْمَدَنِيِّ، ثقة مكثري، روى له الجماعة، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة، تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥ / ٩٣ : ٤٢٩)، تهذيب الكمال (٣٣ / ٣٧٠ : ٧٤٠٩)، تقريب التهذيب (٢ / ٤٠٩).

(٥) المسالِح: جمع مَسْلَحَةٍ، وهُم الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ التُّغُورَ مِنَ الْعَدُوِّ. وَسُمُّوا: مَسْلَحَةً؛ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذَوِي سِلَاحٍ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْمَسْلَحَةَ، وَهِيَ: كَالثَّنَجِ وَالْمَرْقَبِ يَكُونُ فِيهِ أَقْوَامٌ يَرْقُبُونَ الْعَدُوَّ؛ لِأَنَّ يَطْرُقُهُمْ عَلَى عَقْلَةٍ، فَإِذَا رَأَوْهُ أَعْلَمُوا أَصْحَابَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لَهُ، يَنْظُرُ النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢ / ٣٨٨).

(٦) أخرجه بهذا الإسناد هشام بن عمار (ص: ١٦١ ح ٧٣) ومن طريقه الطبراني في المعجم الأوسط (٧ / ٢٤ : ٦٧٤٣)، وفي المعجم الصغير (١ / ٣٨٥ : ٦٤٤) وقال في الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن الزُّهْرِيِّ إِلَّا يُونُسُ، وَلَا عَنْ يُونُسَ إِلَّا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، تَفَرَّدَ بِهِ هِشَامُ بْنُ عِمَارٍ.

(٧) أخرجه بهذا الإسناد موقوفاً على أبي هريرة الحاكم في المستدرک (٤ / ٥١١ : ٨٥٥٩).

(٨) علل الحديث لابن أبي حاتم (٣ / ٣٨١ : ٩٥١)

ولقد نص أهل العلم على هذا الأمر، فقال الحاكم في معرفة علوم الحديث: « فأما النوع الثالث من الأفراد فإنه أحاديث لأهل المدينة تفرد بها عنهم أهل مكة مثلاً، وأحاديث لأهل مكة ينفرد بها عنهم أهل المدينة مثلاً، وأحاديث ينفرد بها الخراسانيون عن أهل الحرمين مثلاً، وهذا نوع يعز وجوده وفهمه»^(١).

ومن قرائن الإعلال أن يُحَدَّث في غير بلده فيسرق الحديث، والمقصود بسرقة الحديث هنا أن يروي عن أحد شيوخه بعض حديثه سماعاً ثم يرحل إلى بلد آخر فيجد أحاديث رويت عن ذلك الشيخ فيُحَدَّث بها ولم يسمعها منه، وبعبارة أخرى أن يُحَدَّث في غير بلده عن شيخ قد سمع عنه أحاديث لم يسمعها منه.

وهذا النوع نص عليه الحاكم في كتاب المدخل إلى الإكليل عندما ذكر الطبقة السابعة من المجروحين حيث بين أنهم قوم سمعوا من شيوخ وأكثروا عنهم ثم عمدوا إلى أحاديث لم يسمعوها من أولئك الشيوخ فحدَّثوا بها، ولم يميزوا بين ما سمعوا وما لم يسمعوا، ثم قال: « وورد خراسان جماعة من هذه الطبقة كإبراهيم بن إسحاق الغسيلي^(٢)، وأحمد بن محمد بن عمَرَ المنكدري^(٣)، وغيرهما، غابوا عن أوطانهم واستوطنوا بلاد خراسان فكلما رأوا في هذه البلاد حديثاً عن شيخ قد كانوا كتبوا عنه سرقوه وحدَّثوا به، فظهر ذلك في حديثهم، وقد رأينا في عصرنا منهم جماعة من أعيان الغرباء من أهل العلم فعلوا ذلك»^(٤).

(١) معرفة علوم الحديث (ص ١٠٠)

(٢) هو: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عيسى الغسيلي الأنصاري من ولد حنظلة الغسيل، روى عن بُندار، وغيره، قال ابن حبان: كان يسرق الحديث ويقلب الأخبار، مات ببوشنج سنة ثلاث وتسعين ومائتين، تُنظَر ترجمته في: المجروحين لابن حبان (١ / ١١٩ : ٤)، تاريخ بغداد ت بشار (٦ / ٥٣٨ : ٣٠١٣)، لسان الميزان ت أبي غدة (١ / ٢٣٧) .

(٣) هو: أحمد بن محمد بن عمَرَ المنكدري -بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف- نسبة إلى المنكدر، من أولاد محمد بن المنكدر القرشي التيمي المنكدري الحافظ، كان مولده بمكة، ورحل إلى الأقاليم، وحصل الأسانيد، ويقع في حديثه المناكير والعجائب والأفرادات، وكان يقول: أناظر في ثلاثمائة ألف حديث، روى عن جماعة كثيرة، وحدث ببلاد خراسان وما وراء النهر والعراق، توفي سنة عشرين وثلاثمائة، الأنساب للسمعاني (١٢ / ٤٦٣ : ٣٩٦٣)، تُنظَر ترجمته في تراجم رجال الدارقطني في سننه (ص: ١١٨ : ٢٥٩) .

(٤) المدخل إلى كتاب الإكليل (ص: ٦٤)

وَذَكَرَ الْحَاكِمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ (١): جَاءَنِي مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ (٢) فَقَالَ: أَعْطَنِي حَدِيثَ ابْنِ جُرَيْجٍ وَمَعْمَرٍ حَتَّى أَسْمِعَهُ مِنْكَ فَأَعْطَيْتَهُ، فَكَتَبَهُ عَنِّي، ثُمَّ جَعَلَ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ مَعْمَرٍ نَفْسَهُ، وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ لِي هِشَامُ: انظُرُوا فِي حَدِيثِهِ فَهُوَ مِثْلُ حَدِيثِي سِوَاءٍ، فَأَمَرْتُ رَجُلًا فِجَاءَنِي بِأَحَادِيثِ مَطَرَفِ بْنِ مَازِنٍ فَعَارَضْتُ بِهَا فَإِذَا هِيَ مِثْلَهَا سِوَاءٍ، فَعَمَلْتُ أَنَّهُ كَذَابٌ» (٣).

ومن قرائن الإعلال أيضاً أن يُحَدِّثُ فِي غَيْرِ بِلَدِهِ عَنْ شَيْخٍ لَمْ يَعْرِفْ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ فَذَلِكَ مِظَنَّةُ الْوَهْمِ وَقَدْ حَصَلَ لِبَعْضِ الرِّوَاةِ الَّذِينَ وَهَمُوا فِي غَيْرِ بِلَدَانِهِمْ.

قال الإمام أحمد: «كان فلان - بعض المُحَدِّثِينَ سماه أحمد - عند عطاء بن السائب وكان إذا حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ أَحَادِيثَهُ الْمَشْهُورَةَ كَتَبَهَا، وَإِذَا حَدَّثَ بِأَحَادِيثِ مَيْسِرَةَ (٤) وَزَادَانَ (٥) يَعْنِي الشَّيْخَ لَا يَكْتُبُ يَعْنِي حِينَ أَنْكَرَ عَطَاءً» (٦).

(١) هو: هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ الصَّنْعَانِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي، ثِقَةٌ رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَالْأَرْبَعَةُ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٩ / ٧٠ : ٢٧١)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٣٠ / ٢٦٥ : ٦٥٩٢)، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٢ / ٢٦٨).

(٢) هو: مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ أَبُو أَيُّوبَ الصَّنْعَانِيُّ الْكِنَانِيُّ الْقَاضِي: ضَعَفَهُ قَوْمٌ. وَكَذَّبَهُ آخَرُونَ، وَقَالَ ابْنُ عَدِي «لَمْ أَرْ لَهُ فِيمَا يَرْوِيهِ مِثْنًا مَنكَرًا»، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَةً، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٨ / ٣١٤ : ١٤٥٢)، الْكَامِلُ لِابْنِ عَدِي (٨ / ١٠٨ : ١٨٥٩)، الْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ لِرِوَاةِ الْإِمَامِ ابْنِ جُرَيْرِ الطَّبْرِيِّ (٢ / ٥٦١ : ٤٣٦٢).

(٣) المدخل إلى كتاب الإكليل (ص ٦٥)

(٤) فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ رَجُلَانِ يُقَالُ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَيْسِرَةٌ، وَكُلُّ مِنْهُمَا يَرْوِي عَنْ عَلِيِّ وَيَرْوِي عَنْهُ عَطَاءٌ، وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنَّهُ: مَيْسِرَةُ أَبُو صَالِحِ الْكِنْدِيِّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ؛ لِأَنَّهُ كِنْدِيٌّ مِثْلُ زَادَانَ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَهُوَ تَمِيمِي، وَمَيْسِرَةُ الْكِنْدِيُّ مَقْبُولٌ، مِنَ الثَّلَاثَةِ، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٨ / ٢٥٢ : ١١٤٤)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٩ / ١٩٧ : ٧٣٢٩)، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٧٠٤).

وَأَمَّا الْآخَرُ فَهُوَ: مَيْسِرَةُ بْنُ يَعْقُوبَ أَبُو جَمِيلَةَ الطُّهَوِيِّ -بِضْمِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ- الْكُوفِيُّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مَقْبُولٌ، مِنَ الثَّلَاثَةِ أَيْضًا، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٨ / ٢٥٢ : ١١٤٣)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٩ / ١٩٢ : ٦٣٢٨)، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (٢ / ٢٣٣).

(٥) هو: زَادَانَ الْكِنْدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ كُنِيَّتُهُ أَبُو عَمْرٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، صَدُوقٌ يَرْسُلُ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ وَالباقون، تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٣ / ٦١٤ : ٢٧٨١)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٩ / ٣٦٢ : ١٩٤٥)، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ (١٩٧٦).

(٦) الطبقات الكبرى (٦ / ٣٢٨)، شرح علل الترمذي (٢ / ٧٣٨)

ويتحصل مما سبق أن أهم القرائن التي استعملها الأئمة في الكشف عن علل الأحاديث المتعلقة بالرواية وصفتها ما يلي:

أن يشتهر بالتحديث في بلده ثم يُحَدِّث في غير بلده بما لم يعرف من حديث أو بما لم يُحَدِّث به في بلده.

- ١ - أن ينكر عليه أهل بلده ما حَدَّث به في بلد آخر.
- ٢ - أن يُحَدِّث في غير بلده بما يخالف ما حَدَّث به في بلده.
- ٣ - أن يُحَدِّث في غير بلده بما يخالف الثقات.
- ٤ - أن يُحَدِّث في غير بلده بما ينكر.
- ٥ - أن يتفرد في غير بلده برواية حديث لا يُحتمل تفرده به.
- ٦ - أن يُحَدِّث في غير بلده فيسرق الحديث.
- ٧ - أن يُحَدِّث في غير بلده عن شيخ لم يعرف بالرواية عنه.

جدول بأشهر الرواة الذين وهموا في غير بلدانهم مرتبين حسب وفياتهم^(١)

الرقم	اسم الراوي وتاريخ وفاته	بلده الأصلي	بلد الوهم	سبب الوهم
١	عطاء بن السائب الكوفي (ت ١٣٦)	الكوفة	البصرة	اختلط فيما حدث به في البصرة بعد دخوله إليها في المرة الثانية نص على ذلك أبو داود. سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص ٣٨٣)
٢	هشام بن عروة (ت ١٤٦)	المدينة	العراق	تغير بالعراق قليلاً بسبب بعده عن كتبه شرح علل الترمذي (٢ / ٧٦٩) الوهم في روايات مختلفي الأمصار (ص ٢٧٦)
٣	عبيد الله بن عمير العمري (ت ١٤٧)	المدينة	الكوفة	ذكر يعقوب بن شيبه أن في سماع أهل الكوفة منه شيئاً شرح علل الترمذي (٢ / ٧٧٢).
٤	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي (ت ١٤٧)	المدينة	العراق	بعده عن كتابه تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٥٧١)

(١) هذا الجدول يفيد في أمور هي:

- ١- بيان أهم أسباب وهم الرواة إذا حدثوا في غير بلدانهم .
- ٢- معرفة أهم البلدان التي أخطأوا فيها وبالتالي يتنبه إلى أحاديث الرواة الذين ليسوا من أهلها .
- ٣- معرفة البلدان التي أكثر أهلها من الإدخال على الرواة الغرباء .

الرقم	اسم الراوي وتاريخ وفاته	بلده الأصلي	بلد الوهم	سبب الوهم
٥	لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الكُوفِي (ت ١٤٨)	الكوفة	مكة	وهم في حديث بمكة من رواية ابن جريج عنه. علل الدَّارَقُطْنِيَّ (١ / ١٩٢)
٦	جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ الْكِلَابِي مولاهم، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الجزري الرَّقِّي (ت ١٥٠ وقيل بعدها)	الرقعة	الكوفة	قدم الكوفة، حَدَّثَ فِي الكوفة من حفظه فوهم علل الحديث لابن أبي حاتم (٣ / ١٢٨)
٧	مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدِ الصَّنَعَانِي (ت ١٥٤)	اليمن	العراق	بعده عن كتبه. شرح علل الترمذي (٢ / ٧٦٦) الوهم (ص ٢٨٠)
٨	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي ذَنْبٍ (ت ١٥٩)	المدينة	العراق	ذكر مسلم في كتاب التمييز أن في حديث العراقيين عنه وهماً كبيراً، قال: ولعله كان يلقن فيتلقن يعني بالعراق - التمييز (ص ٩٠)
٩	أَيُّوبُ بن عُنْتَبَةَ الْيَمَامِي (ت ١٦٠)	اليمامة	العراق	بعده عن كتبه شرح علل الترمذي (٢ / ٧٨٠)
١٠	زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْخُرَّسَانِي المَكِّي (ت ١٦٢)	خراسان	الشام	حديثه بالشام ضعيف بسبب بعده عن كتبه قاله أبو حاتم وغيره شرح علل الترمذي (٢ / ٧٧٧)
١١	حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ (ت ١٦٧)	البصرة	عبَّادان	أدخلت في كتبه أحاديث في عبَّادان تهذيب التهذيب (٣ / ١٣)

الرقم	اسم الراوي وتاريخ وفاته	بلده الأصلي	بلد الوهم	سبب الوهم
١٢	جَرِيرُ بْنُ حَازِمِ البَصْرِي (ت ١٧٠)	البصرة	مصر	وهـم بمصر في أحاديث حَدَّثَ بها من حفظه منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث (١ / ٥٨٤)
١٣	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ (ت ١٧٤)	المدينة	العراق	كان يلقن بالعراق فيقبل التلقين شرح علل الترمذي (٢ / ٧٧٠)
١٤	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيُّ (من الطبقة السابعة عند ابن حجر)	المدينة	العراق	الإدخال في كتبه بالعراق أحوال الرجال ص ٤٢
١٥	حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ت ١٩٤)	الكوفة	بغداد	حَدَّثَ ببغداد من حفظه فوهم شرح علل الترمذي (٢ / ٧٦٢)
١٦	الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمِ الدَّمَشَقِيِّ (ت ١٩٤ أو ١٩٥)	دمشق	مكة وحمص	تكلم أحمد فيما حَدَّثَ به الوَلِيدُ من حفظه بمكة وحمص. شرح علل الترمذي (٢ / ٧٧٢)
	يُونُسُ بْنُ يَزِيدِ الأَيْلِيِّ (ت ١٥٩ وقيل ١٦٠)	أيلة	مكة وقيل بالمدينة	عن وكيع، قال: لقيت يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ بمكة، فجهدت به الجهد على أن يقيم حديثاً، فلم يقدر عليه، وقيل في المدينة ويونس لم يكن معه كتبه. علل الحديث لابن أبي حاتم (٣ / ٣٨١: ٩٥١) شرح علل الترمذي (٢ / ٧٦٣)

الرقم	اسم الراوي وتاريخ وفاته	بلده الأصلي	بلد الوهم	سبب الوهم
	شَيْبُ بْنُ سَعِيدِ الْحَبْطِيِّ (ت ١٨٦)	البصرة	مصر	روى عنه ابن وهب أحاديث مناكير، فلعل شبيباً حَدَّثَ بمصر في تجارته إليها، كتب عنه ابن وهب، من حفظه فيغلط ويهم العلل لابن أبي حاتم (٣/ ٣٨١: ٩٥١)
	مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرِ الْحَمِصِيِّ (ت ٢٠٠)	حمص	طرسوس	تفرد بحديث قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة في طرسوس ولم يتابع عليه، ولم يحدث به في بلده. الخامس من الأفراد لابن شاهين (ص: ٢٣٢: ٣٤).
	سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ (ت ٢٠٤)	البصرة	أصبهان	حَدَّثَ فِي أَصْبَهَانَ مِنْ كُتُبِهِ فَأَخْطَأَ فِي سَبْعِينَ حَدِيثًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِإِصْلَاحِهَا شرح علل الترمذي (٢/ ٧٦٤)
	يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (ت ٢٠٦)	واسط	بغداد	ذكر الإمام أحمد أن حديثه بواسط أصح من حديثه ببغداد لأنه في واسط كان يلقي فيرجع إلى كتبه شرح علل الترمذي (٢/ ٧٧٠)
	هَشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ (ت ٢٢١)	الري	همدان	حَدَّثَ بِهِمْذَانَ حَدِيثًا تَفَرَّدَ بِهِ وَأَنْكَرَهُ أَصْحَابُ مَالِكٍ تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (ص: ٢٧٦: ٣٨٢).

الرقم	اسم الراوي وتاريخ وفاته	بلده الأصلي	بلد الوهم	سبب الوهم
	هَشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ (ت ٢٢١)	الري	همدان	حَدَّثَ بِهِمَازَانُ حَدِيثاً تَفَرَّدَ بِهِ وَأَنْكَرَهُ أَصْحَابُ مَالِكٍ تَعْلِيقاتُ الدَّارِقُطَنِيِّ عَلَى المَجْرُوحِينَ لابن حبان (ص: ٢٧٦: ٣٨٢).
	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْجُعْفِيِّ (ت ٢٦٠)	الكوفة	الشام	ذَكَرَهُ ابْنُ فِي «الثقات» وَقَالَ: «مستقيم الحديث، حَدَّثَهُمُ بِالشَّامِ بِالْغَرَائِبِ» تَهذِيبُ الكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ (٢٥ / ٦٠٤: ٥٣٩٦)
	مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمِ الطَّرْسُوسِيِّ (ت ٢٧٣)	بغداد وطرسوس	مصر	حَدَّثَ فِي مِصْرَ مِنْ حِفْظِهِ فَأَخْطَأَ الثقات لابن حبان (٩ / ١٣٧): (١٥٦٢٤)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والآن إلى خاتمة هذا البحث وفيها أهم النتائج والفوائد التي توصلت إليها وهي كما يلي:

أولاً: أئمة النقد لا يعلنون الأحاديث بتحديث الرواة في غير بلدانهم إلا مع القرائن.

ثانياً: يستفاد من معرفة تحديث الراوي إذا رَحَلَ في علل الحديث في موضعين هما:

- في الترجيح بين الروايات.
- إذا عُرف الراوي بالخطأ إذا حَدَّثَ في غير بلده.

ثالثاً: إذا لم يُعرف الراوي بخطئه إذا حدث في غير بلده فإن الأئمة لا يُعلنون حديثه إلا مع القرائن التي تسوغ الإعلال ومن أهمها ما يلي:

- ١ - أن يكون له كتب يرجع إليها ثم يرحل إلى بلد آخر فيُحَدِّث ولا يحمل كتبه معه.
- ٢ - أن يُحَدِّثَ في غير بلده بما ليس في كتابه.
- ٣ - أن يُحَدِّثَ في غير بلده بما يخالف ما في كتابه.
- ٤ - أن يُدْخَلَ في كتابه إذا حمله معه إلى بلد آخر فيحدث منه.
- ٥ - أن يلقن في غير بلده فيقبل التلقين.
- ٦ - أن يَشْتَهَرَ بالتحديث في بلده ويكون له طلاب ملازمون، ثم يُحَدِّثَ في بلد آخر بحديث لم يُحَدِّثَ به في بلده ولا يعرفه أهل طلابه الملازمون له.
- ٧ - أن ينكر عليه أهل بلده ما حَدَّثَ به في بلد آخر.
- ٨ - أن يُحَدِّثَ في غير بلده بما يخالف ما حَدَّثَ به في بلده.
- ٩ - أن يُحَدِّثَ في غير بلده بما يخالف الثقات.
- ١٠ - أن يُحَدِّثَ في غير بلده بما يُنْكَرُ.
- ١١ - أن يتفرد برواية الحديث في غير بلده.
- ١٢ - أن يُحَدِّثَ في غير بلده فيَسْرِقُ الحديث.
- ١٣ - أن يُحَدِّثَ في غير بلده عن شيخ لم يعرف بالرواية عنه.
- ١٤ - أن يُحَدِّثَ في غير بلده مذاكرة فيروون الحديث عنه على سبيل التحديث.

١٥ - أن يُضَعَّف الراوي علماء بلده ثم يرحل فيُحَدِّث في بلد آخر.

١٦ - أن يُحَدِّث في غير بلده بعد اختلاطه.

١٧ - أن يتساهل إذا حَدَّثَ في غير بلده فيرسل أو يدلُّس.

١٨ - أن يتهمه أهل العلم بالكذب إذا حَدَّثَ في غير بلده.

رابعاً: إذا حَدَّثَ الراوي في غير بلده وأتقن حديثه فذلك مما يستدل به على قوة حفظه وإتقانه، وقد حصل ذلك لجماعة من الرواة، مثل صالح جزرة، وأبي داود الطيالسي، وأبي بكر بن أبي داود وغيرهم.

خامساً: إذا حَدَّثَ الراوي في غير بلده فوقع منه خطأ يسير بالنسبة لما حَدَّثَ به فذلك لا يقدح فيه بل يدل على قوة حفظه وإتقانه؛ مثل هشام بن عروة وأبي داود الطيالسي وغيرهما.

سادساً: بعض الرواة الثقات لا يُعرفون بالتحديث في بلدانهم وإنما في بلدان أخرى، فهؤلاء لا تُعل أحاديثهم بسبب تحديثهم في تلك البلدان.

سابعاً: هناك مجموعة من الرواة الثقات الذين نسب إليهم الوهم في غير بلدانهم، ولكن ذلك لم يؤثر على عدالتهم ومروياتهم نظراً لإمامتهم، وقلة أوهامهم بالنسبة لما رووا أمثال يزيد بن هارون، وهشام بن عروة، وابن أبي داود، وغيرهم.

ثامناً: عند التعارض بين القرائن فإن الأئمة يقدمون بلد الرجل على الكثرة والحفظ عند الاختلاف على الراوي؛ لأن الرجل عندما يُحَدِّث في بلده فإنه يرجع إلى كتبه، وهو قريب العهد بها واحتمال وهمه في غير بلده أكبر، حتى وإن كان الرواة عنه ثقات حفاظ كما حصل ذلك لمعمر عندما حدث بالعراق فوهم.

تاسعاً: يلاحظ أن أكثر أوهام الرواة تكون عند قدومهم إلى العراق من بلدان أخرى ويظهر لي أن ذلك راجع إلى أمرين:

(١) أن العراق في زمن الرواية كانت حاضرة العالم الإسلامي ومهوى أفئدة العلماء ومقصد المُحَدِّثين وكان يعج بطلبة الحديث فكان المُحَدِّثون من غير أهلها يُكثرُون التردد عليها فربما وقع الوهم في حديثهم.

(٢) أن المُحَدِّثِينَ وطلبة الحديث من أهل العراق كانوا يختبرون الرواة ولا سيما القادمون عليها فربما لقنوه أو أدخلوا في كتبهم ليتبينوا أمره فربما وقع الوهم في حديثه.

التوصيات:

يجب الاستفادة من منهج الأئمة في إعلال الأحاديث والحكم على الرواة؛ لأنه يبني على مسائل دقيقة.

ينبغي الاهتمام بمنهج الأئمة في إعلال الأحاديث والترجيح بين الروايات، وعدم الاكتفاء بمعرفة الجانب النظري دون التطبيق العملي.

المراجع

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق ت ٢٥٩هـ، أحوال الرجال: تحقيق عبد العليم عبدالعظيم البستوي، فيصل آباد، باكستان.

أحمد بن شُعَيْب أبو عبد الرحمن النسائي ت ٣٠٣ هـ، السنن الكبرى تحقيق د. عبد الغفار سُلَيْمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي ت ٢٦١ هـ، تاريخ الثقات، دار الباز الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ، الكفاية في علم الرواية، تحقيق أبي عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ، التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني، المدينة المنورة ١٣٨٤ - ١٩٦٤.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل ت ٨٥٢ هـ، تهذيب التهذيب: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١، العلل ومعرفة الرجال: تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، أبو يعلى الخليلي ٤٤٦هـ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ مكتبة الرشد - الرياض.

سُلَيْمَانُ بن الأشعث أبو داود السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، سؤالات أبي داود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقى، قواعد العلل وقرائن الترجيح، دار المحدث، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

عبد الرحمن بن عمرو النصرى المشهور بأبي زرة الدمشقي ت ٢٨١هـ، تاريخ أبي زرة الدمشقي، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، نشر: مجمع اللغة العربية - دمشق. عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم ت ٣٢٧هـ، علل ابن أبي حاتم تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف د. سعد الحميد، ط: الأولى ١٤٢٧هـ.

عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين المنذري ت ٦٥٦هـ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.

عبد الكريم الوريكات، الوهم في روايات مختلفي الأمصار الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م مكتبة أضواء السلف - الرياض.

علي بن أبي بكر نور الدين الهيثمي أبو الحسن ت ٨٠٧هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين ت ٣٨٥هـ أبو حفص، الخامس من

الأفراد، (مطبوع ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين) تحقيق: بدر البدر، دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني ت ١٧٩ هـ، الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي ت ٢٤٤، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية عام ١٤١٧ هـ.

محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، ت ٧٥١ هـ، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شُعَيْب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي ت ٧٤٨ هـ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ت ٧٤٨ هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق شُعَيْب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ.

محمد بن أحمد بن يوسف أبي البركات الذهبي الشافعي ت ٩٢٩ هـ، الكواكب النيرات، تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب النبي، المكتبة الإمدادية.

محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي ت ٢٥٦ هـ، الأدب المفرد، تحقيق علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥ هـ، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، بيروت.

محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذي ت ٢٧٩ هـ، علل الترمذي الكبير، ، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، نشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

محمد بن مفلح أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الحنبلي، ت ٧٦٣هـ، الفروع، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

محمد ناصر الدين الألباني ت ١٤٢٠ هـ، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين ت ٢٦١هـ، التمييز، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م

رومنة المصادر

Ibrāhīm ibn Ya‘qūb aljwzjāny Abū Ishāq t259, aḥwāl al-rijāl : taḥqīq
‘Abd al-‘Alīm ‘bdāl‘zym albastwy, Fayṣal Ābād, Bākistān.

Aḥmad ibn shu‘ayb Abū ‘Abd al-Raḥmān al-nisā’ī t 303 H, al-sunan
al-Kubrā taḥqīq D. ‘Abd al-Ghaḥfār sulaymān al-Bindārī, wa-
Sayyid Kasrawī Ḥasan, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1411 H-1991m

Aḥmad ibn ‘Abd Allāh ibn Ṣāliḥ Abū al-Ḥasan al-‘Ajalī t 261h, Tārīkh
al-thiqāt, Dār al-Bāz al-Ṭab‘ah al-ūlā 1405h-1984m

Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit Abū Bakr al-Khaṭīb al-Baghdādī t 463h, al-
Kifāyah fī ‘ilm al-Rāwīyah, taḥqīq Abī Allāh alswrqy, Ibrāhīm Ḥamdī
al-madanī, al-Maktabah al-‘Ilmīyah-al-Madīnah al-Munawwarah

Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit Abū Bakr al-Khaṭīb al-Baghdādī t 463h,
Tārīkh Baghdād, taḥqīq Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb
al-Islāmī – Bayrūt al-Ṭab‘ah : al-ūlā, 1422h-2002m

Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī Abū al-Faḍl t852h, al-Talkhīs
al-ḥabīr fī aḥādīth al-Rāfi‘ī al-kabīr, taḥqīq al-Sayyid Allāh
Hāshim al-Yamānī, al-Madīnah al-Munawwarah 1384 – 1964

Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī Abū al-Faḍl t852h, Taqrīb al-
Tahdhīb, taḥqīq Muḥammad ‘Awwāmah, Dār al-Rashīd, Sūriyā,
al-Ṭab‘ah : al-ūlā, 1406 – 1986

Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-‘Asqalānī Abū al-Faḍl t852h, Tahdhīb al-
Tahdhīb : Dār al-Fikr, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlā 1404h-1984m

Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī t 241, al-‘ilal wa-
ma‘rifat al-rijāl : taḥqīq D. Waṣī Allāh ibn Muḥammad ‘Abbās,
Dār al-Khānī, al-Ṭab‘ah al-thānīyah 1422h

Khalīl ibn ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Khalīl al-Qazwīnī, Abū Ya‘lá al-Khalīlī 446h, al-Irshād fī ma‘rifat ‘ulamā’ al-ḥadīth, taḥqīq : D. Muḥammad Sa‘īd ‘Umar Idrīs, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1409 Maktabat al-Rushd – al-Riyāḍ

Sulaymān ibn al-Ash‘ath Abū Dāwūd al-Sijistānī, t 275 H, Su‘ālāt Abī Dāwūd al-Sijistānī lil-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal fī Jurḥ al-ruwāh wa-ta‘dīlihim, taḥqīq : Abī ‘Umar Muḥammad ibn ‘Alī al-Azharī, Dār al-Fārūq al-ḥadīthah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr – al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1431 H-2010 M

‘Ādil ibn ‘Abd al-Shakūr ibn ‘Abbās al-Zarqī, Qawā‘id al-‘ilal wqrā’n al-tarjīh, Dār al-Muḥaddith, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1425 H

‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī t 911h, al-La’ālī’ al-maṣnū‘ah fī al-aḥādīth al-mawḍū‘ah, taḥqīq : Abī ‘Abd al-Raḥmān Ṣalāh ibn Muḥammad ibn ‘Uwayḍah, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1417 H

‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Amr al-Naṣrī al-mashhūr bi-Abī Zur‘ah alddimashqī t 281h, Tārīkh Abī Zur‘ah alddimashqī, taḥqīq : Shukr Allāh Ni‘mah Allāh al-Qūjānī, Nashr : Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah-Dimashq

‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Abī Ḥātīm t 327h, ‘Ilal Ibn Abī Ḥātīm taḥqīq : farīq min al-bāḥithīn, bi-ishrāf D. Sa‘d al-Ḥamīd, Ṭ : al-ūlá 1427h

‘Abd al-‘Azīm ibn ‘Abd al-Qawī Zakī al-Dīn al-Mundhirī t 656h, al-Targhīb wa-al-tarḥīb min al-ḥadīth al-Sharīf, taḥqīq : Ibrāhīm Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1417

- ‘Abd al-Karīm al-Warīkāt, al-wahm fī Riwāyāt mukhtalafī al-amṣār al-Ṭab‘ah al-ūlā 1420h-2000M Maktabat Aḍwā’ al-Salaf – al-Riyāḍ
- ‘Alī ibn Abī Bakr Nūr al-Dīn al-Haythamī Abū al-Ḥasan t 807h, Majma‘ al-zawā‘id wa-manba‘ al-Fawā‘id, taḥqīq : Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī, al-Qāhirah, 1414 H, 1994 M
- ‘Umar ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān al-Baghdādī al-ma‘rūf bābn Shāhīn t385h, Abū Ḥafṣ, al-khāmis min al-afrād, (maṭbū‘ ḍimna Majmū‘ fīhi min muṣannafāt Ibn Shāhīn) taḥqīq : Badr al-Badr, Dār Ibn al-Athīr, al-Kuwayt, al-Ṭab‘ah : al-ūlā 1415 H
- Mālik ibn Anas ibn Mālik ibn ‘Āmir al-Aṣbaḥī al-madanī t 179h, al-Muwaṭṭa‘ riwāyah yaḥyá ibn yaḥyá allaythyyi t 244, taḥqīq : Bashshār Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thānīyah ‘ām 1417h
- Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb al-Zar‘ī Abī ‘Abd Allāh, t 751 H, Zād al-ma‘ād fī Hudá Khayr al-‘ibād, taḥqīq : shu‘ayb al-Arnā‘ūt, wa-‘Abd al-Qādir al-Arnā‘ūt, Mu‘assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah al-sābi‘ah wa-al-‘ishrūn, 1415h-1994m
- Muḥammad ibn Aḥmad Abū ‘Abd Allāh al-Dhahabī t 748h, mīzān al-i‘tidāl fī Naqd al-rijāl : taḥqīq : ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Ma‘rifah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭab‘ah : al-ūlā, 1382 H-1963 M
- Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz al-Dhahabī Abū Allāh t 748 H, Siyar A‘lām al-nubalā’, taḥqīq shu‘ayb al-Arnā‘ūt, wa-Muḥammad Na‘īm al-rqswsy, Mu‘assasat al-Risālah Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-tāsi‘ah 1413 H

- Muḥammad ibn Aḥmad ibn Yūsuf Abī al-Barakāt al-Dhahabī al-Shāfi‘ī t 929h, al-Kawākib al-nayyirāt, taḥqīq wa-dirāsāt ‘Abd al-Qayyūm ‘Abd Rabb al-Nabī, al-Maktabah al-Imdādīyah
- Muḥammad ibn Ismā‘īl Abī ‘Abd Allāh al-Bukhārī al-Ju‘fi t256h, al-adab al-mufrad, taḥqīq ‘Alī ‘Abd al-Bāsiṭ Mazīd, wa-‘Alī ‘Abd al-Maqṣūd Raḍwān, Maktabat al-Khānjī al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : al-ūlā, 1423 H-2003m
- Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Abū ‘Abd Allāh al-Ḥākīm al-Nīsābūrī, t 405h, ma‘rifat ‘ulūm al-ḥadīth, taḥqīq : al-Sayyid Mu‘azzam Ḥusayn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1397h-1977M, Bayrūt
- Muḥammad ibn ‘Īsā ibn sawrth al-Tirmidhī t 279h, ‘Ilal al-Tirmidhī al-kabīr,, taḥqīq : Ṣubḥī al-Sāmarrā’ī, Abū al-Ma‘āṭī al-Nūrī, Maḥmūd Khalīl al-Ṣa‘īdī, Nashr : ‘Ālam al-Kutub, Maktabat al-Nahḍah al-‘Arabīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlā, 1409
- Muḥammad ibn Mufliḥ Abū ‘Abd Allāh, Shams al-Dīn al-Maqdisī al-Ḥanbalī, t 763h, al-furū‘, taḥqīq : ‘Abd Allāh al-Turkī, Mu’assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah : al-ūlā 1424 H-2003 M
- Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī t1420 H, Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay’ min fiqihā wa-fawā’iduhā, Maktabat al-Ma‘ārif, al-Ṭab‘ah al-ūlā 1416 H 1996m
- Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī Abū al-Ḥusayn t 261h, al-Tamyīz, taḥqīq : Abī ‘Umar Muḥammad ibn ‘Alī al-Azharī, Dār al-Fārūq al-ḥadīthah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr – al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : al-ūlā, 2009 M

JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Title of Research: Trips of the modernizers and its impact at detection the reason

Dr. Abdulrahman Bin Abdullah Al-Hazmi

College of Sharia and Fundamentals of Religion - Najran University

Academic
Publication Council



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

Volume 38 - Issue No. 134

Rabi I 1445 A.H. - September 2023